## إعداد

أحمد عبد السلام　　محمد عوض صالح

محمد خيري محمد　　عبد الله عبد الرحمن

## إشراف

محمد حسني سلامة

صالح محفوظ حسون

## إشراف عام

د. محمد عبد العزيز

# مقدمة

الحمد لله الذي جعل الجنة هي دار الفائزين، وجعل النار هي دار الهالكين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وبعد:

فإن التنافس والسعي نحو الفوز سُنّة ماضية في الناس، فالجميع يسعى للفوز بما يريد، كلٌ حسب اهتماماته، وتبَع مقاصده وغاياته، فمِن الناس مَن يسعى للفوز في المباريات أو يسعى للفوز في المسابقات، أو للفوز بالوظائف المرموقة، والأموال المرصودة..

ولكن الله عز وجل قد أخبرنا عن الفوز الحقيقي فقال: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١]، وقال: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠].

وقد أعد الله للفائزين من عباده صنوفًا من الجوائز والمنح والعطايا ما يوقظ به الهمم للفوز بالجنة والنجاة من النار.

وهذه رسالة لطيفة أسميناها (**جوائز تنتظر الفائز**) جمعنا لك فيها من العطايا الربانية، والمنح الإلهية التي جعلها الله للصفوة من عباده، والفائزين برضوانه.

## فكرة الرسالة

نعرض في هذه الرسالة مجموعة من الجوائز الربَّانية التي وعد الله بها عبادة المؤمنين: كالفوز برؤية الله في الجنة، والفوز برضوانه .. ثم نذكر قيمة الجائزة، ثم نتبعها بصفات وشروط الفوز بالجائزة، ثم نختم بقطوف من بستان الفائزين نذكر فيها بعض اللطائف المتعلقة بكل جائزة.

## قواعد الفوز بهذه الجوائز

- الذي يهب الجوائز لا يُظلم عنده أحد.
- هذه الجوائز غالية لا تمنح للكسالى والنائمين.
- هذه الجوائز تنال بأسباب هي الإيمان والعمل.
- لا تجعل الشيطان يقنِّطك من الفوز بفضل الله.
- اقرأ في سير الفائزين تعرف كيف فاز القوم.
- الجوائز لا تأتي فرادى بل يتبع بعضها بعضًا.
- تخيل قدر الجائزة يهُن عليك ما تبذل.
- من لم يكن من الفائزين كان من الخاسرين.

أخي الحبيب هلُمَّ أقبل فهذه جوائز تنتظر الفائز، فكن من الفائزين.

ولا تكن من المتأخرين واعلم أنه «لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله».

أسأل الله ألا يحرمنا من عطاياه الفاخرة، وأن يجعلنا من الفائزين في الدنيا والآخرة.

الجائزة الأولى

# لذة النظر إلى وجه الله تعالى

## أولًا : قيمة الجائزة

أتدري ما هذه الجائزة ؟!

إنها أسمى الجوائز قدرًا وأعلاها شرفًا جائزة اختصَّ اللهُ بها أولياءه، وحَرَمها أعداءه، مَن نالها ازدادَ وجْهُه نضرةً وبهاءً وحُسنًا وضياءً، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ نَعَم، وجوهٌ ناضرة، وحُقَّ لها أن تنضر وهي تنظر إلى الخالق.

إنها الجائزة التي سألها النبيُّ ﷺ ربَّه فقال: «وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك» (١)

وهي الزيادة التي ينالها المحسنون في الجنة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] أي : للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي «الجنة»، «وزيادة» وهي «النظر إلى وجه الله الكريم». (٢)

وهي أحبُّ نعيم أهل الجنة إليهم، قال ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال : يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال : فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» (٣)

وهي من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها، وهي الغاية التي شمَّر إليها المشمرون، وتنافس المتنافسون، وحُرِمَها الذين هم عن ربهم محجوبون، وعن بابه مردودون. (٤)

وهي الغاية القصوى في نعيم الآخرة، والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة، بَلَّغنا الله منها ما نرجوه. (٥)

---

(١) حسن: النسائي (١٣٠٤)،والدارمي في الرد على الجهمية (٨٨١)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٩) وابن نصر في قيام الليل(٣٣٩) من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه.
(٢) تفسير الطبري(١٥/ ٦٢)، معالم التنزيل للبغوي (٤/ ٤٠٥)
(٣) أخرجه مسلم (١٨١)
(٤) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص :١٥٣).
(٥) جامع الأصول لابن الأثير (١٠/ ٥٥٧)

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

أتحبُّ أن تكون من الفائزين الذين يرون رب العالمين؟!

**أسمَعُكَ تقول : نعم، فعليك بتحقيق الشروط إذن وهي:**

١ **الإيمان بالله وتوحيده،** قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، فمَن أحسن فله الحسنى وهي الجنَّة، وله الزيادة وهي النظر إلى وجه الله تعالى.

**ولا يتم إيمانك وتوحيدك حتى تؤمن** أنّ المؤمنين يرونَ رَبَّهم في الجنة.

٢ **معرفة الله تعالى ومحبته والشوق لرؤيته**

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ».(١)

قال ابن القيم : أعظمُ الأسبابِ التي تحصل بها لذّة النظر إلى وجه الله تعالى، هي لذة معرفته سبحانه، ولذة محبته، فإن ذلك هو جنة الدنيا ونعيمها العالي، فأطيب ما في الدنيا معرفته ومحبته وألذّ ما في الجنة رؤيته ومشاهدته.(٢)

**إضاءة**

لمّا علم الله سبحانه شوقَ أوليائه إلى رؤيته ولقائه، ضربَ لهم أجلًا وموعدًا تسكن نفوسُهم به، فقال: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ﴾ [العنكبوت: ٥]

٣ **المحافظة على الصلوات عامة وعلى صلاة الفجر والعصر خاصة**

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَافْعَلُوا ».(٣)

٤ **كثرة سؤال الله والإلحاح عليه أن يمتعه بالنظرَ إلى وجهه الكريم في الجنة**

كما في الحديث: « وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ».(٤)

(١) رواه البخاري (٦٥٠٧) ومسلم (٢٦٨٣)
(٢) الداء والدواء (ص: ٢٣٣)
(٣) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣)
(٤) حسن: النسائي (١٣٠٤)،والدارمي في الرد على الجهمية (٨٨١)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٩) وابن نصر في قيام الليل(٣٣٩) من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه.

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

### ١ لا تكن محجوبًا عن معرفة الله تعالى وعن الإيمان به في الدنيا

فالجزاء من جِنْسِ العمل، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]

**إضاءة**

(كما حُجِبَتْ قلوبُهم وأفئدتُهم عن معرفته في الدنيا، حجَبَهم عن النظر إلى وجهِه في الآخرة.)

### ٢ لا تصرَّ على ذنب ولا معصية

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ». قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارًا، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: « الْمُسْبِلُ(١)، وَالْمَنَّانُ(٢)، وَالْمُنَفِّقُ(٣) سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ ».(٤)

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران ٧٧]

والمعنى إن الذين يستبدلون بوصية الله إليهم باتباع ما أنزله في كتابه وأرسل به رسله، وبأيمانهم التي قطعوها بالوفاء بعهد الله، يستبدلون بها عوضًا قليلًا من متاع الدنيا، لا نصيب لهم من ثواب الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم.(٥)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ(٦) مُسْتَكْبِرٌ ».(٧)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ.. ».(٨)

---

(١) هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلي الأرض إذا مشى. شرح المشكاة للطيبي (٧/ ٢١١٧)

(٢) أي يمن بما يعطيه لغيره كأن يقول : أعطيت فلانًا كذا. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٠٩)

(٣) يقول للمشتري: والله، اشتريت هذا بمائة دينار، ليظن المشتري أن ذلك المتاع يساوي مائة دينار أو أكثر، فيرغب في شرائه. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٠٩)

(٤) رواه مسلم (١٠٦)

(٥) انظر: تفسير الطبري (٦/ ٥٢٧)

(٦) الفقير

(٧) مسلم(١٠٧)

(٨) أحمد(٦١٨٠)، النسائي(٢٥٦٢)، ابو يعلى(٥٥٥٦). وانظر السلسلة الصحيحة (٦٧٤)

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

**استحضِر (يومَ المزيد) يَهُنْ عليكَ ما تتحمّل مِن أجله.**[١]

**تزوّد ليوم المزيد**

وَحَيِّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ بِجَنَّةِ الْـ ... خُلُودِ فَجُدْ بِالنَّفْسِ إِنْ كُنْتَ بَاذِلَا[٢]

**تخيَّل شعورك يوم المزيد :**

إذا كانت مُشاهدةُ مخلوقٍ يومَ قالت امرأة العزيز ليوسف ﴿ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾ استغرقَتْ إحساسَ النَّاظراتِ فقَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ وما شَعُرْنَ، فكيفَ بالحالَ يومَ المزيد؟.[٣]

واللهِ لَولاَ رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ في الْـ ... جَنَّات ما طَابَت لِذِي العِرْفَانِ

أَعْلَى النَّعِيْمِ نَعِيْمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... وَخِطَابُه في جَنَّةِ الحَيَوانِ

وَأَشدُ شَيءٍ في العَذَابِ حِجَابُهُ ... سُبْحَانَه عَن سَاكِنِي النِيْرَانِ

وإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُونَ نَسُوْا الَّذِي ... هُمْ فِيه مِمَّا نَالَتِ العَيْنَانِ

فإذا تَوَارَى عَنْهُم عَادُوا إِلَى ... لَذَاتِهم مِن سَائِرِ الأَلْوَانِ

فَلَهُم نَعِيْمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى ... هَذَا النَّعِيْمِ فَحَبَذَا الأَمْرَانِ

أَو مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرفِ خَلْقِه ... بجَلاَلِهِ الْمَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

شَوقًا إليهِ وَلَذَةِ النَّظَرِ الذِي ... بجَلاَلِ وَجْهِ الربِ ذِي السُلْطَانِ

فالشَّوْقُ لَذَةُ رُوحه في هَذِهِ الدُّ ... نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

تَلْتَذُ بالنَّظَرِ الذي فَازَتْ بِهِ ... دُوْنَ الجَوارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ[٤]

(١) بدائع الفوائد (٣/ ٨١٢)
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/ ٦٧)
(٣) بدائع الفوائد (٣/ ٢٣٣)
(٤) نونية ابن القيم (ص: ٣٤٥)

الجائزة الثانية

# الفوز برضا الرحمن

## أولًا : قيمة الجائزة

حين يَضعُ الفائزون أوّلَ قدَمٍ لهم في الجنة

يجدون مِن النَّعيم ما لمْ تَرَ عين، ولم تَسمَعْ أُذن، ولم يَخطر لهم على بال...

أنهارٌ وأشجار، قصورٌ وأطيار، وصحبةُ الأبرار، ولقاءُ الأحبة، محمد ﷺ وصحبه..

حينها يظنون أنهم قد بلغوا الغايات، واكتملت لهم اللذات

فإذا بربّ الأرض والسماوات، يناديهم : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.(١)

**إنه رضا الله** الذي هو أكبر من الجنة ونعيمها، قال تعالى : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢]

قال ابن القيم : رِضَا اللهِ عَنِ العَبْدِ أَكْبرُ مِن الجنَّةِ وما فيها. لأنَّ الرِّضا صِفَةُ اللهِ والجنَّةُ خَلْقُه، فأَيْسَرُ يَسِيرٍ مِنْ رِضْوَانِه أَكْبَرُ مَن الجِنَانِ وما فِيها.(٢)

### قاعدة عقدية

صفة الرّضا مِن صفاتِ اللهِ الثابتة له، وقد أجمع السّلف على إثبات الرضا لله تعالى، وهو رضا حقيقيٌّ يَليق به جلَّ جَلالُه.(٣)

(١) رواه البخاري (٧٥١٨) ومسلم (٢٨٢٩) من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه.
(٢) مدارج السالكين (٢/ ٧٩) و (٢/ ٢٠٨)
(٣) راجع شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(ص: ٤٧٢)

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

مَن أراد الفوزَ بأعلى نعيم الجنة الذي هو (رضا الله) فعليه بما يأتي :

### ١ الإيمان بالله والعمل الصالح

فبالإيمان بالله تعالى والاجتهاد في عمل الصالحات ينال العبد سعادة الدنيا والآخرة، ويحظَى برضا رب العالمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ [البينة: ٧، ٨]

### ٢ الصدق مع الله تعالى

الصدقُ أصلُ الإيمان ودليلُه، وبه ينتفع العبدُ في دنياه وآخرته، والصادقون في قصدهم وفي أفعالهم وفي أقوالهم هم مَن يظفرون برضا الله، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

### ٣ اتباع هدي السلف الصالح

فالسبيل إلى الفوز برضا الله تعالى أن تسلك سبيل المؤمنين، قال تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

قال ابن القيم : فهؤلاءِ هُم السُّعداءُ الذين ثَبَتَ لهم رِضا اللهِ عنهم، وهُم أصحابُ رَسولِ اللهِ ﷺ وكُلُّ مَنْ تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ القيامة؛ وإلا فَكُلُّ مَن سَلَكَ سبيلَهم فهُو مِن التابعينَ لهم بإحسانٍ وهو ممنْ رَضِيَ اللهُ عنْهم ورَضُوا عنْه.[1]

(١) الرسالة التبوكية (ص: ٥٣)

## ٤ الرضا بقضاء الله

الدنيا محفوفة بالبلاء والكدر، ومن صبر على بلائها ظفر برضا الرحمن، والجزاء من جنس العمل ، فمَنْ رِضَي عن الله رَضِيَ اللهُ عنه، عَنْ أَنَس بنِ مالكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.(١)

**إضاءة**

الرِّضَا بَابُ اللهِ الأَعْظَمِ، وجَنَّةُ الدُّنْيا، ومُسْتَرَاحُ العَابِدِينَ.

فالمسلم إذا حلَّت به مصيبة لا يكون منه إلا ما يرضى اللهُ به عنه، لمّا مات إبراهيم ابنُ النبيِّ أخذ يبكي ﷺ ويقول : إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ.(٢)

فاسأل ربَّكَ أن يعينكَ على الرضا بقضائه، فعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقول في دعائه: وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ .(٣)

## ٥ التماس رضا الله تعالى

فمَن كان همّه رضا ربه رَضِيَ اللهُ عنه وأرضاه: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩]

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ .(٤)

---

(١) حسن : أخرجه الترمذي (٢٣٩٦) وابن ماجه (٤٠٣١)

(٢) رواه البخاري (١٣٠٣) ومسلم (٢٣١٥) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٣) حسن: النسائي (١٣٠٤)،والدارمي في الرد على الجهمية(١٨٨)، وابن خزيمة في التوحيد(١/ ٢٩) وابن نصر في قيام الليل(٣٣٩).

(٤) صحيح: أخرجه عبد بن حميد في المنتخب(١٥٢٤)، و ابن حبان (٢٧٦)، والقضاعي في مسند الشهاب(٤٩٩، ٥٠٠)وابن حجر في الأمالي المطلقة(١٠٦). والحديث صححه ابن حجر في الأمالي المطلقة

قال ابن عثيمين : إذا الْتَمسَ العبْدُ رِضَا رَبِّه بنيَّةٍ صادقةٍ رَضِيَ اللهُ عنْه؛ لأنَّه سبحانه أكرمُ مِن عبْدِه،(وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ)، وذلك بما يُلْقِي في قُلوبِهم مِن الرِّضا عنْه ومحبَّتِه لأنَّ القلوبَ بين أُصْبَعينِ مِن أصابِعِ الرَّحمنِ يُقلِّبُها كيفَ يَشاءُ.(١)

## ٦ شكر نعم الله وملازمة الثناء عليه.

الشكر قيد النعم وبه تدوم وتزيد، ومن عظيم ثوابه رضا الله عن أهله، فحمد الله تعالى وشكره يجلب للعبد الرضا، قال تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.(٢)

وهذا الحديث دليلٌ على سعة فضل الله تعالى، وأنَّ رِضاه عزَّ وجلَّ قدْ يُنالُ بأَدْنى سَببٍ؛ مِثلُ الحمدِ عندَ المرَّةِ الواحدةِ مِن الأكلِ أو الشُّربِ؛ فسبحانكَ ما أكرمك.

**إشراقة**

مَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بالقليلِ مِنَ الرِّزْقِ، رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بالقليلِ مِنَ العملِ.(٣)

## ٧ مصاحبةُ القرآن

مَن صاحب القرآن فاز برضا الرحمن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ(٤)، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً.(٥)

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/ ٨١)
(٢) رواه مسلم (٢٧٣٤)
(٣) مدارج السالكين (٢/ ٢١١)
(٤) الحُلَّة: إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد. فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٩٧)
(٥) حسن: أخرجه الترمذي(٢٩١٥) وابن أبي شيبة (٣٠٦٧٠) والدارمي (٣٦٢٩) والبزار(٩٠٣٥)، والحاكم(٢٠٢٩) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٦/٧) عن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا. والموقوف أصح لكن له حكم الرفع.

## ٨ المسارعة إلى طاعة الله

قال الله تعالى عن نبيه وكليمه موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤]

قال السعدي: أي الذي أعجلني إليك يا رب طلبًا لقربك ومسارعةً في رضاك، وشوقًا إليك.(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إِنَّ رِضَا الرَّبِّ فِي العَجَلَةِ إِلَى أَوَامِرِهِ.(٢)

والمسلم ملازِم لطلب رضا الله في سفره وإقامته، وفي أفراحه وأحزانه وفي كل أحواله، ففي السفر يستفتح سفره بسؤال الله تيسيرَ ما يُرضيه، فيقول: اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى.(٣)

## ٩ الإكثار من ذكر الله

من أسمى ثمرات الذِّكر نيل رضا الرحمن جل وعلا، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ذِكْرُ اللهِ.(٤)

وعَنْ جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.(٥)

ومعنى «ورِضَا نَفْسِهِ» أي أسبح الله تسبيحًا يبلغُ رِضَى نَفْسِه.(٦)

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٥١١)
(٢) مدارج السالكين (٣/ ٦٠)
(٣) رواه مسلم (١٣٤٢) من حديث ابن عمر ﷺ.
(٤) رواه أحمد (٢١٧٠٢)والترمذي (٣٣٧٧) وابن ماجه (٣٧٩٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٦٢٩)
(٥) رواه مسلم (٢٧٢٦)
(٦) الصواعق المرسلة (٤/ ١٤٧٧)

## ١٠ التزام الكلمة الطيبة

اللسان مفتاح للخير والشر، وبالكلمة الطيبة يدرك المرءُ رضا خالقه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ .(١)

## ١١ الإحسان إلى الوالدين وبرّهما

أولى الناس بالإحسان والمعاملة الحسنة الوالدان، ومَن أحسن إلى والديه أحسن الله إليه ورضي عنه وأرضاه، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ .(٢)

## ١٣ المداومة على استعمال السواك

كما أن الله يحب طهارة الباطن فهو يرضى عن طهارة الظاهر، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ .(٣)

أي: استعمالُه مُرْضٍ للهِ سُبحانه وتعالى؛ وذلكَ لِمَا يُسبِّبُه مِن طَهارةٍ للفَمِ فيَجلِبُ رِضا اللهِ سبحانه الذي يُحبُّ الطَّهارةَ والنظافةَ.

(١) رواه البخاري (٦٤٧٨)

(٢) رواه الترمذي (١٨٩٩) والبزار (٢٣٩٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥١٦)

(٣) حسن: أخرجه أحمد (٢٤٢٠٣)، و أبو يعلى (٤٥٩٨) و ابن المنذر في الأوسط (٣٣٨) ، وإسحاق بن راهويه(١١١٦) وأخرجه الشافعي في مسنده (٥٦) والحميدي (١٦٢) من طرق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن[سمعت] عائشة رضي الله عنها به. وهذا إسناد حسن. عبد الله بن محمد : صدوق.

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

### مَن يُحرَم رضا الله تعالى يحرم الخير كله

### فمَن هؤلاء المحرومون مِن رضا الرحمن؟ وما هي صفاتهم؟

#### ١ احذر سوء الظن بالله والتسخط على أقداره

سوء الظن بالله تعالى يُورد العبد موارد السخط والهلاك، قال تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[الفتح: ٦]

عَنْ أَنَس بنِ مالكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.(١)

#### ٢ احذر الكِبْر والخيلاء

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ وَيَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ.(٢)

#### ٣ إياك والتعدي على دماء المؤمنين واغتصاب أموالهم بغير حق

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣﴾ [النساء: ٩٣]

وعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: مَنِ اقْتَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ.(٣)

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٢٣٩٦) وابن ماجه (٤٠٣١)
(٢) رواه أحمد (٥٩٩٥) والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٩) والحاكم في المستدرك (٢٠١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٢٢٧٢)
(٣) رواه مسلم (١٣٩)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ، يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ .(١)

### ٤ لا تكن ممن عق والديه

فمَن أسخط والديه فقد أسخط ربه وأغضبه، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ .(٢)

### ٥ أمسك عليك لسانك

إياك والتهاون بالكلمة، فربَّ كلمة تورث قائلها سخط الله تعالى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ .(٣)

كان علْقمةُ يقولُ : كمْ مِنْ كلامٍ قد مَنَعَنِيهِ هذا الحديثُ.(٤)

يعني أنه يريد أن يتكلم فيتذكر هذا الحديث فيسكت خوفًا من فلتات اللسان.

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

### هكذا يُطلب الرضا

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ .(٥)

(١) رواه البخاري (٢٣٥٦) ومسلم (١٣٨)
(٢) رواه الترمذي (١٨٩٩) والبزار (٢٣٩٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥١٦)
(٣) رواه البخاري (٦٤٧٨)
(٤) رواه أحمد (٣/ ٤٦٩)
(٥) رواه مسلم (٤٨٦)

## فقه الوصول إلى الرضا

قال ابن القيم: العملُ اليَسيرُ الموافقُ لمرضاةِ الرَّبِّ وسُنَّةِ رسولِهِ ﷺ أحبُّ إلى الله تعالى مِن العَملِ الكثيرِ إذا خلا عن ذلكَ أو عَن بَعضِه، فهو سبحانه وتعالى يُحبُّ أن يُتَعبَّدَ له بالأرْضَى له، وإنْ كان قليلًا، دونَ الأكثرِ الذي لا يُرضيه، والأكثرِ الذي غيرُه أرْضَى له منه.

ولهذا يكون العَمَلانِ في الصورة واحدًا، وبينهما في الفضل - بل بين قليلِ أحدِهما وكثيرِ الآخر - أعظمُ مما بينَ السماءِ والأرضِ؛ وهذا الفضلُ يكونُ بحَسَبِ رِضَا الرَّب سبحانه بالعمل.(١)

### ويتجسد الرضا بكل معانيه :

في قول هاجر لإبراهيم عليهما السلام حين تركها ورضيعها بوادٍ غير ذي زرعٍ، ليس فيه إنس ولا شيء؟ فلحقت به وقالت: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا ؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ. وفي رواية قالت : إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا.(٢)

فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ... وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ

وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ... وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ يَا غَايَةَ الْمُنَى ... فَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ(٣)

فاللهم إنَّا نسألُكَ رضاكَ والجنة، ونعوذ بِكَ مِن سخطِكَ والنّار.

(١) المنار المنيف (ص: ٣١)

(٢) رواه البخاري (٣٣٦٤) و (٣٣٦٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(٣) مدارج السالكين (٣/ ١٦٩)

الجائزة الثالثة

# مع النبي ﷺ في الجنة

## أولًا : قيمة الجائزة

إنّ نعيمَ الجنّة أنواعٌ وصُنوف
ومِن خير نعيمها صحبةُ سيد المرسلين في جنَّات النعيم
فإذا كنتَ قد حُرِمْتَ صحبتَه ﷺ في الدنيا فأمامَك الفرصة لصحبته في الجنة
وليكن ذلك حافزًا لكَ على العمل من أجل شرف هذه الصحبة.

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

صحبة النبي ﷺ في الجنة غايةٌ لها أسبابها التي توصل إليها
فاسلكها اليوم لتكون معه غدًا :

### ١ بطاعته تنال رفقته ﷺ

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾. [النساء: ٦٩]

**إضاءة**

قدَّم اللهُ الصِّدِّيقَ على الشهيد، لأنَّ الحياةَ في سبيل الله أصعبُ مِن الموتِ في سبيله.

قال ابن كثير: أي : مَن عَمِلَ بما أمَره اللهُ ورسولُه، وتركَ ما نهاه اللهُ عنه ورسولُه، فإنَّ اللهَ عز وجلَّ يسكنُه دارَ كرامتِه، ويجعلُه مرافقًا للأنبياء ثم لمَنْ بعدَهم في الرُّتبة، وهم الصديقون، ثم الشهداء، ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون الذين صلحت سرائرهم وعلانيتهم.(١)

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٣)

وعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي، وَإِنِّي لأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَكَ فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لا أَرَاكَ، فَلَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].(١)

## ٢ محبة النبي ﷺ تجعلك رفيقه في الجنة

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵁: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».(٢)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا» . قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاَةٍ وَلاَ صَوْمٍ وَلاَ صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» . قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.(٣)

**ومحبته ﷺ تقتضي:**

- ✔ طاعتُه فيما أمر.
- ✔ وتصديقُه فيما أخبر.
- ✔ واجتنابُ ما عنه نهى وزجر.
- ✔ وأن لا يُعبدَ اللهُ إلا بما شرع.

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٤٧٧) وفي الصغير (٥٢) من حديث عائشة ﵂، ورواه الضياء المقدسي في المختارة (٧١) من حديث ابن عباس ﵄، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٣٣)

(٢) رواه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠)

(٣) رواه البخاري (٣٦٨٨) ومسلم (٢٦٣٩)

## ٣ أكْثِر السجود لله تعالى لتكون رفيق النبي ﷺ في الجنة

عنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟». قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».(١)

قال ابن القيم: وإذا أردتَ أنْ تعرفَ مراتِبَ الهِمَم، فانظُر إلى هِمّةِ ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه حين قال للنَّبي ﷺ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. وكان غيره يسأله ما يملأ بطنه، أو يواري جلده.(٢)

## ٤ حُسْن الخُلُق يجعلك رفيق النبي ﷺ في الجنة

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا.(٣)

فلما قاربوا النبي ﷺ في الخُلُق والصفات في الدنيا كانوا أولى الناس به وأقربهم منه في الجنة.

## ٥ كفالة اليتيم تجعلك رفيق النبي ﷺ في الجنة

الإحسان إلى الأيتام من أسباب الفوز بأعلى الجنان، عَنْ سَهْلِ بن سعد رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ»، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ.(٤)

قال ابن بطال: حَقٌّ على مَن سَمِعَ هذا الحديثَ أنْ يَعملَ به ليكونَ رفيقَ النبيِّ ﷺ في الجنة ولا منزلةَ في الآخرةِ أفضلُ مِنْ ذلك.(٥)

(١) رواه مسلم (٤٨٩). وكثرة السجود كِنَايَة عَن كَثْرَة الصَّلَاة. شرح النووي على مسلم (٤/ ٢٠٦)، شرح السيوطي على مسلم (٢/ ١٨٠)
(٢) مدارج السالكين (٣/ ١٤٠)
(٣) رواه الترمذي (٢٠١٨) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٩١)
(٤) رواه البخاري (٥٣٠٤) وأبو داود (٥١٥٠) واللفظ له
(٥) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٣٦)

## ٦ إحسان تربية البنات أو الأخوات يجعلك رفيق النبي ﷺ في الجنة

فالبنات نعمة عظيمة من الله تعالى وتربيتهن تربية تُرضي الله تعالى تجعلك رفيقًا للنبي ﷺ في الجنة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ[١] حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ»، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ.[٢]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، اتَّقَى اللهَ وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ، كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الأَرْبَعِ.[٣]

## ٧ من آمن بالرسول ولم يره سيكون رفيق النبي ﷺ في الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ[٤] مُحَجَّلَةٌ[٥] بَيْنَ ظَهْرَيْ[٦] خَيْلٍ دُهْمٍ[٧] بُهْمٍ[٨] أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ[٩] عَلَى الْحَوْضِ».[١٠]

---

(١) أي مَن رَبَّى بنتين صغيرتين وقام بمصالحهما من نحو نفقة وكسوة. فيض القدير (٦/ ١٧٧)

(٢) رواه مسلم (٢٦٣١)

(٣) رواه أحمد (١٢٥٩٣) وأبو يعلى (٣٤٤٨) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٤١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٥)

(٤) بيض الوجوه

(٥) المحجل من الدواب التي قوائمها بيض.

(٦) معناه بينها

(٧) جمع أدهم وهو الأسود

(٨) البهم، قيل السود، وقيل البهم الذي لا يخالط لونه لونًا سواه سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر بل يكون لونه خالصًا.

(٩) أتقدمهم على الحوض. شرح النووي على مسلم (٣/ ١٣٩)

(١٠) رواه مسلم (٢٤٩)

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

### ١ لا تكن ممن خالف هدي النبي ﷺ

**احذر من مخالفة هدي النبي ﷺ حتى لا تُحرم من صحبته يوم القيامة.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَلَا لَيُذَادَنَّ[١] رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا[٢]. [٣]

### ٢ احذر داء الكبر فإنه يمنع من صحبة سيد البشر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد الله رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ[٤] وَالمُتَشَدِّقُونَ[٥] وَالمُتَفَيْهِقُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: المُتَكَبِّرُونَ[٦]. [٧]

### ٣ احذر من محبة غير المسلمين وتقليدهم والاهتداء بهديهم

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. [٨]

**فمَن أحب الصالحين لصلاحهم وأحبَّ ما هم عليه من التقوى والدين، رُجِي أن يجمعه الله بهم في جنته، ومَن أحبَّ الكفار لكفرهم ومعتقدهم، ووالاهم على ما هم فيه، كان ذلك أيضا سببًا لدخول النار معهم.**

---

(١) ليدفعن

(٢) بُعدًا بُعدًا

(٣) رواه مسلم (٢٤٩)

(٤) هم الذين يكثرون الكلام تكلفًا وخروجًا عن الحق. والثرثرة كثرة الكلام وترديده

(٥) هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. وقيل: المراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه لهم وعليهم.

(٦) هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من (الفَهْق) وهو الامتلاء والاتساع، وهذا من التكبر. شرح المشكاة للطيبي (١٠/ ٣١٠٦)

(٧) حسن: أخرجه الترمذي (٢٠١٨) والخرائطي في مساوئ الأخلاق(٥٩)، والطبراني في المكارم (٦) وابن المقرئ في المعجم (٤١٩)، وأخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (٧٠٨)

(٨) رواه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠)

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

### هل تشتاق لصحبته ﷺ في الجنة؟

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إِنَّ مِنْ دُعَائِي الَّذِي لاَ أَكَادُ أَنْ أَدَعَه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لاَ يَبِيدُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ جَنَّةِ الْخُلْدِ.(١)

### صحبة النبي ﷺ في الجنة

كان أبو مسلم الخولاني قد علَّق سوطًا في مسجد بيته يخوِّف به نفسَه؛ وكان يقول لنفسه: قومي فواللهِ لأزْحَفنَّ بكِ إلى الله زَحْفًا حتى يكونَ الكلَلُ مِنْكِ لا مِنِّي، وكان يقول: أَيَظنُّ أصحابُ محمدٍ ﷺ أنْ يَسْتَأثِرُوا بهِ دُونَنا، كلا؛ واللهِ لَنُزاحِمَنَّهُم عليه زِحامًا حتَّى يَعْلَموا أنَّهم قَدْ خَلَّفُوا وراءَهم رِجالًا.

أُحِبُّ الصَّالحِينَ وَلَسْتُ مِنهُمْ ... لَعَلِّي أَن أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَة

وَأُبْغِضُ مَنْ تجَارَتُهُ المَعَاصِي ... وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي البِضَاعَة(٢)

**فاللهم إنا نسألك مرافقة نبينا وحبيبنا ﷺ في الجنة ..**

(١) رواه أحمد (٣٧٩٧،٤٢٥٥) والنسائي في الكبرى(١٠٦٣٩) وأبو يعلى (١٦) وابن حبان(١٩٧٠) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٠١)

(٢) ديوان الإمام الشافعي (ص: ١٥)

الجائزة الرابعة

# الفوز بقصر في الجنة

## أولًا : قيمة الجائزة

إنها جائزة غالية، في جنّة عالية، لا تسمعُ فيها لاغية

عن وصفها يعجز اللسان، وعن نعتها يعجم البيان

فلا يدرك الخيال هذا الوصف والجمال، وكيف ولمْ تَرَ العينُ المثال

إنّها قصورُ الجنّة

**منازلُ السعداء**، ومساكنُ الملوك والعظماء، في جوار ربِّ الأرض والسماء.

**قصورٌ** جمعت بين جمال المنظر ونقاء الجوهر، غُرفُها يُرَى ظاهرُها مِن باطنها، وباطنها مِن ظاهرها.

**قصورٌ** جمعت بين علو المكان وسمو المكانة، قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠﴾ [الزمر : ٢٠]

قال ابن كثير : أخبر اللهُ عن عبادِهِ السُّعداء أنهم لهم غرفٌ في الجنة، وهي القصور الشاهقة ﴿مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ﴾، أي : طِباق فوقَ طباق، مَبْنياتٌ مُحْكَماتٌ مُزخْرَفاتٌ عاليات.(١)

**قصورٌ** زيَّنَها وجمَّلها الذي أحسن كل شيء خلقه، والذي أتقن كل شيء أوجده، فقال عزّ مِن قائل: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ [التوبة: ٧٢].

ولنترك الوصف في هذا المقام لرسول الهدى ﷺ حين سئل أن يصف بناء الجنة، فقال ﷺ: لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا(٢) الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ(٣)، وَحَصْبَاؤُهَا(٤) اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ .(٥)

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٩١)

(٢) المِلاط: الطين الذي يجْعل بين اللبنتين في البناء. تحفة الأحوذي (٧/ ١٩٣)

(٣) أي الشديد الريح. تحفة الأحوذي (٧/ ١٩٣)

(٤) حصاها الصغار. التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٣٠٤)

(٥) من حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة(٣٥٠٨٧)، وابن الأعرابي في معجمه(١٤٢٥) وصفة الجنة لأبي نعيم (٩٦)، ومن حديث أبي هريرة عند الطيالسي (٢٧٠٦) وأحمد (٨٠٤٣) والحميدي(١١٨٤) والترمذي(٢٥٢٦) وابن حبان(٧٣٨٧) وصححه لشواهده الألباني في مشكاة المصابيح (٥٦٣٠)

مساكن أهل الجنة : ليست على درجة واحدة؛ بل فيها القصور، وفيها البيوت، وفيها الخيام، وفيها الغُرَف.

وإليك وصف خيمة في الجنة :

عن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمِ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.(١)

تخيل .. طُولُهَا ستون ميلاً يعني ما يزيد على : (٩٦٠٠٠) مترًا، أي أن ارتفاع الخيمة ما يقارب (١٠٠) كليو متر، والمتر منها ليس مترًا عاديًا كما في الدنيا، بل أغلى من الدنيا وما فيها، كما قال النبي ﷺ : مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .(٢)

**فأين قصور الدنيا مِن خيمة في الجنة؟**

**وماذا تساوي ناطحات السحاب بجوار خيمة في الجنة ؟**

قال ابن القيم في النونية:

للعبد فيها خيمةٌ مِن لؤلؤ ... قد جوِّفتْ هي صنعة الرحمن

ستون ميلًا طولُها في الجوِّ في ... كلِّ الزوايا أجمل النِّسوان

يَغشى الجميعَ فلا يُشاهد بعضُهم ... بعضًا وهذا لاتساعِ مكان(٣)

ما فائدة الخيام مع وجود القصور والغرف ؟

القصور والغرف للاستقرار أما الخيام فهي مُعدَّة للنزه والرحلات .. والله أعلم

قال ابن القيم : الخيام غير الغرف والقصور، فالخيام تكون في البساتين وعلى شواطئ الأنهار.(٤)

(١) رواه البخاري (٣٢٤٣) ومسلم (٢٨٣٨)

(٢) رواه البخاري (٢٣٥٠) من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ.

(٣) نونية ابن القيم (ص: ٣٢٢)

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٢١٠)

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

يا مَنِ اشتاق لبيوت الجنة وقصورها، ها هي أعمال وأقوال سهلة المنال، فثابر عليها والْزَمْها، وانتظر الوفاء من الله تعالى القائل: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]

### ١ إطعام الطعام ولين الكلام ومداومة الصيام والصلاة بالليل والناس نيام

طوبى لمَنْ أطعم الطعام وألان الكلام وداوم على الصيام وصلى بالليل والناس نيام، اقبلوا البشرى من خير الأنام ﷺ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ .[١]

ولقد أحسن القائل :

أَلْهَتْكَ لَذَّةُ نَوْمَةٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ ... مَعَ الْخَيْرَاتِ فِي غُرَفِ الْجِنَانِ

تَعِيشُ مُخَلَّدًا لَا مَوْتَ فِيهِ ... وَتَنْعَمُ فِي الْجِنَانِ مَعَ الْحِسَانِ

تَيَقَّظْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْرًا ... مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بِالْقُرْانِ[٢]

(١) رواه أحمد (٢٢٩٠٥)، وابن خزيمة(٢١٣٧)، الخرائطي في المكارم(١٥٥) وابن حبان(٥٠٩)وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٣)

(٢) مختصر قيام الليل(ص: ١٠٥)

## ٢ المحافظة على ثنتي عشرة ركعة من النوافل

تقرَّب إلى ربك من النوافل بركعات، لتنال بذلك القصور في الجنات، روى الإمام مسلم بإسناده إلى النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُّ إِلَيْهِ[١]، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ »[٢] قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ عَنْبَسَةُ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ، وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ.[٣]

**فهل نداوم على ما نسمعه ونتعلمه ؟!**

## ٣ بناء مسجد أو المشاركة في بنائه ابتغاء وجه الله تعالى

بناء بيوت لله في أرض الله من أعظم الأعمال الصالحات، فمَن بنى لله في الأرض بيتًا، بنى الله له به في الجنة قصرًا، بشرط إخلاص النية، عن عُثْمَانَ بْن عَفَّان رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ ».[٤]

فإن لم تستطع بناء مسجد فساهم ولو بالقليل، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ[٥]، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ».[٦]

---

(١) أي يسر به من السرور لما فيه من البشارة مع سهولته. شرح النووي على مسلم (٦/ ٩)

(٢) ورد تفصيل هذه الركعات في حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، أَرْبَعٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ». الترمذي(٤١٤)، رواه النسائي كبرى(١٤٧١) وابن ماجه (١١٤٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٢)

(٣) رواه مسلم (٧٢٨)

(٤) رواه البخاري (٤٥٠) ومسلم(٥٣٣)

(٥) مفحص: بفتح الميم والحاء المهملة موضع تجثم هي عليه وتبيض فيه مأخوذ من الفحص وهو البحث والكشف كأنها تفحص عند التراب أي تكشفه ، والقطاة ضرب من الحمام . شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٥٤)

(٦) رواه ابن ماجه (٧٣٨)، وابن خزيمة(١٢٩٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٢٨)

## ٤ المحافظة على أربع ركعات وقت الضحى وأربع قبل الظهر

صلاة الضحى صلاة الأوابين وبها تنال القصور في جنات النعيم، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ.(١)

## ٥ قراءة سورة الإخلاص عشر مرات

في غضون دقائق معدودة تستطيع أن تبني لنفسك قصرًا في الجنة، عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ ».(٢)

## ٦ ترك المراء والكذب والتحلي بحسن الخلق

ثلاثة بيوت في الجنة ضمنها النبي ﷺ لمن ترك الجدال وأمسك لسانه عن الكذب وتحلّى بحُسْنِ الخُلُقِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ.(٣)

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٤٧٥٣) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٤٩) والمراد بـ(الأولى) صلاة الظهر فيما يبدو لي. والله أعلم.

(٢) حسن بشواهده: رواه أحمد( ١٥٦١٠)، ومن شواهده حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط(٢٨١) وفيه ضعف. ومرسل سعيد بن المسيب عند الدارمي(٣٤٢٩)بسند صحيح. وحسنه الألباني بشواهده في السلسلة الصحيحة (٥٨٩)

(٣) حسن: أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) والدولابي في الكنى(١٦٤٣) والطبراني في الكبير (٧٤٨٨) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣)

### ٧ الصبر على فَقْد فلذات الأكباد

يا مَنْ فُجِعَ بفَقْد الولد، وأصابته الكآبة والكمد، أَتْبِعْ مُصابك بالاسترجاع والحمد، ثم أبشر بعد ذلك ببيت في الجنة يُسمَّى ببيت الحمد، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ .(١)

### ٨ المحافظة على دعاء السوق

عن عمر ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ .(٢)

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

### ١ لا تكن من الكسالى والبطالين والغافلين

الذين أضاعوا أعمارهم في الأماني الباطلة فخرجوا من الدنيا صفر اليدين، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى: ١٦، ١٧]

هلاَّ سألنا أنفسنا وحاسبناها؛ كم مضى من أعمارنا ونحن مقصِّرون عن البذل لهذه القصور؟ كم ألهتنا دنيانا عن تشييد هذه المساكن؟!

### ٢ لا تكن ممن آثر شهوته وهواه على طاعة سيده ومولاه

إياك ثم إياك أن تكون ممن ضيع نعيم الآخرة وقصورها وخيامها وحورها بلذة طائشة وشهوة عابرة، قال تعالى : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النازعات: ٣٧ - ٣٩]

(١) رواه أحمد (١٩٧٢٥)والترمذي (١٠٢١) والطيالسي(٥١٠) وحسنه بمجموع طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٠٨)
(٢) رواه أحمد (١/ ٤٧) والترمذي (٣٤٢٩) وابن ماجه (٢٢٣٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧/ ٣٨١)

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

بيتٌ في الجنة .. دعوةٌ سألتها المرأة الصالحة التقية امرأة فرعون؛ ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم : ١١].

بيتٌ في الجنة .. بشارةٌ زفَّها المصطفى ﷺ لأمِّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها بأن لها في الجنة بيتًا من قَصَب، لا صَخَبَ فيه، ولا نَصَب فيه.(١)

### لن يبلغ البطّال منازل الأبطال

يقول ابن الجوزي: لا يَطمعنَّ البطَّالُ فِي منازِل الأَبْطَال، وإنّ منازلَ الرَّاحة لا تُنال بالرَّاحة.(٢)

### هممٌ تسمو إلى القِمَم

قال ابن رجب: صاحبُ الهِمَّة العالية والنَّفْس الشريفة التَّواقة لا يَرضَى بالأشياء الدَّنية الفانية وإنما هِمَّتُه المسابقةُ إلى الدَّرجاتِ الباقيةِ الزَّاكية التي لا تَفْنَى ولا يرجع عن مطلوبه ولو تَلِفَتْ نفْسُه في طلَبِه، ومَنْ كان في اللهِ تَلَفُه كان على اللهِ خَلَفُه.(٣)

قال عمر بن عبد العزيز: إن لي نفسًا توَّاقة ما نالتْ شيئًا إلا تاقتْ إلى ما هو فوقَه، فلَمْ تَزَلْ تتوقُ إلى الإمارة، فلما نِلْتُها تاقتْ إلى الخِلافة، فلما نِلْتُها تاقَتْ إلى الجَنَّة.(٤)

هيا استدرك ما فات، وجانبْ ما ألْهاك، وشيِّد بأعمالك الصالحة منازلك هناك، مع الأحبة؛ محمد وصحبه.

واعْمَلْ لِدَارِ الْبَقَا رِضْوَانُ خَازِنُهَا ... والْجَارُ أَحْمَدُ وَالرَّحْمَنُ بَانِيهَا
أَرْضٌ لَهَا ذَهَبٌ وَالْمِسْكُ طِينَتُهَا ... وَالزَّعْفَرَان حَشِيشٌ نَابِتٌ فِيهَا
أَنْهَارُهَا لَبَنٌ مصفًّى وَمِنْ عَسَلٍ ... وَالْخَمْرُ يَجْرِي رَحِيقًا فِي مَجَارِيهَا
وَالطَّيْرُ تُجْرِي عَلَى الأَغْصَانِ عَاكِفَةً ... تُسَبِّحُ اللهَ جَهْرًا فِي مَغَانِيهَا
فَمَنْ يَشْتَرِي الدَّارَ فِي الْفِرْدَوْسِ يَعْمُرُهَا ... بِرَكْعَةٍ فِي ظَلامِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا

(١) رواه البخاري (٣٨٢٠) ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) المدهش (ص: ٤٩٠)
(٣) لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٢٤٤)
(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة (١/ ٣٣٤) ولطائف المعارف لابن رجب (ص: ٢٤٤)

الجائزة الخامسة

# الفوز بدرجات الجنة

## أولًا : قيمة الجائزة

إنها الجنّة .. دارُ النّعيم واللّذّات، عاليةُ المنازل والدرجات، واسعةُ الأرْكان والجهات، أعدّها ربُّ الأرض والسماوات، لمَنْ بَذَل الساعات والأوقات، في عمل الصالحات وتحصيل الحسنات، ونهى النفسَ عن اتباع الهوَى والشهوات.

قال تعالى : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء: ٢١]

قال ابن القيم:

دَرَجَاتُها مائةٌ وما بَين اثْنَتَين ... فذاكَ في التحقيقِ لِلْحُسبانِ
مِثلُ الذي بَينَ السماءِ وبَينَ هَـ ... ـذِي الأرض قُولُ الصَادِقِ البُرهانِ
لَكِنَّ عَالِيَها هُوَ الفِرْدَوسُ مُسْـ ... ـقُوفٌ بِعرش الخالِقِ الرحمنِ
وَسطُ الجِنانِ وعُلْوها فلِذَاكَ كَا ... نَتْ قُبَّةً مِن أحْسنِ البُنْيانِ
مِنْهُ تَفَجَّرُ سائِرُ الأَنهارِ ... فاليَنْبُوعُ مِنه نازلٌ بِجِنانِ[1]

تخيل أنَّ أدنى درجات الجنة : ما يعادل عشرة أمثال الدنيا!، فكيف بالدرجات العُلى؟!

وتخيَّل قدْرَ ما بين كل درجتين في الجنة: «مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».[2]

**واعلم أنّ التفاوت في الدرجات على حسب تحصيل الحسنات**

قال ابن حجر: أهل الجنّة تتفاوت منازلُهم بحسَبِ درجاتهم في الفضل حتى إنّ أهل الدرجات العلا ليراهم مَن هو أسفل منهم كالنجوم.[3]

(١) نونية ابن القيم (ص: ٣٠٩)
(٢) رواه البخاري (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة ﷺ، ومسلم (١٨٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.
(٣) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٢٧)

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

علو الدرجات يحتاج إلى هممٍ عاليات وتميّزٍ في عمل الصالحات، فإذا أردت أن تسمو بروحك إلى الدرجات العلى، فكن صاحب همة في تحصيل تلك الأسباب.

قال المناوي[1]: فإذا كان دخولُ الجنة إنما هو بفضل الله تعالى لا بالعمل، فرفْعُ الدَّرجات فيها بالأعمال.[2]

### ١ كن صادقًا في إيمانك

من أعظم السبل للرُّقي في درجات الجنة الإيمان بالله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥﴾ [طه: ٧٥]

قال السعدي: ومن يأت ربه مؤمنًا به مصدِّقًا لرسله، متَّبعًا لكتبه ﴿قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الواجبة والمستحبة، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ أي: المنازل العاليات، وفي الغرف المزخرفات، واللّذات المتواصلات، والأنهار السارحات، والخلود الدائم، والسرور العظيم، فيما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر.[3]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ[4] أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ[5]، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ[6] فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: « بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ ».[7]

(١) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)
(٢) فيض القدير (٣/ ٥٦١)
(٣) تفسير السعدي (ص: ٥٠٩)
(٤) يرون وينظرون ويتكلفون لذلك.
(٥) أصحاب المنازل العالية والغرف جمع غرفة وهي العلية.
(٦) الدُّرِّيَّ: شديد الإنارة كأنه نسب إلى الدُّر لصفائه. الغَابِرَ: الذاهب أو الباقي بعد انتشار ضوء الفجر.
(٧) رواه البخاري (٣٢٥٦) ومسلم (٢٨٣١)

## ٢ أَكْثِر الخُطَى إلى المساجد لأداء الصلاة

بكل خطوة تخطوها إلى المسجد ترفع لك درجة في الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ ». قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ».(١)

وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً(٢) عَنِ الْمَسْجِدِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا، فَنَقْتَرِبَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَنَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً.(٣)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً.(٤)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ(٥)، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ.(٦)

---

(١) رواه مسلم (٢٥١)

(٢) أي: بعيدة، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٦٤٢)

(٣) رواه مسلم (٦٦٤)

(٤) رواه مسلم (٦٦٦)

(٥) هو بفتح أوله وفتح الهاء وبالزاي أي لا تنهضه وتقيمه وهو بمعنى قوله بعده لا يريد إلا الصلاة شرح النووي على مسلم (٥/ ١٦٦)

(٦) رواه البخاري (٢١١٩) ومسلم (٦٤٩)

### ٣ أَكْثِر من السجود بين يدي الربّ المعبود

عـن ثَوْبَـانَ مَوْلَـى رَسُـولِ اللهِ ﷺ ، عـن رَسُـول اللهِ ﷺ قَـالَ: عَلَيْـكَ بِكَثْـرَةِ السُّـجُودِ لِلَّـهِ، فَإِنَّـكَ لَا تَسْـجُدُ لِلَّـهِ سَـجْدَةً، إِلَّا رَفَعَـكَ اللهُ بِهَـا دَرَجَـةً، وَحَـطَّ عَنْـكَ بِهَـا خَطِيئَـةً .(١)

قـال القاضـي عيـاض(٢): لأنّ السـجودَ غايتُـه التواضـع لله، والعبوديـة لـه، وتمكيـن أعـزّ عضـو في الإنسـان وأرْفعـه وهـو وجهـه مِـن أدْنـى الأشـياء وأخسّـها وهـو التّـراب.(٣)

### ٤ كن من أهل القرآن المصاحبين له

القـرآن يرفـع أهلـه العامليـن بـه في الدنيـا والآخـرة، عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَمْـرٍو رضي الله عنهما قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: يُقَـالُ لِصَاحِـبِ الْقُـرْآنِ: اقْـرَأْ، وَارْتَـقِ، وَرَتِّـلْ كَمَـا كُنْـتَ تُرَتِّـلُ فِـي الدُّنْيَـا، فَـإِنَّ مَنْزِلَـكَ عِنْـدَ آخِـرِ آيَـةٍ تَقْرَؤُهَـا .(٤)

### ٥ كن ممن جاهد في الله حق جهاده

الجهـاد ذروة سـنام الإسـلام وأهلـه يفـوزون بأعلى درجـات الجنـان، عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ فِـي الجَنَّـةِ مِائَـةَ دَرَجَـةٍ، أَعَدَّهَـا اللهُ لِلْمُجَاهِدِيـنَ فِـي سَـبِيلِ اللهِ، مَـا بَيْـنَ الدَّرَجَتَيْـنِ كَمَـا بَيْـنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ .(٥)

### ٦ اصبر على البلاء

الصبـر على البـلاء يرفـع الله بـه الدرجـات ويكفـر بـه السـيئات، عَـنْ عَائِشَـةَ ، قَالَـتْ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ : مَـا مِـنْ مُسْـلِمٍ يُشَـاكُ شَـوْكَةً، فَمَـا فَوْقَهَـا إِلَّا كُتِبَـتْ لَـهُ بِهَـا دَرَجَـةٌ، وَمُحِيَـتْ عَنْـهُ بِهَـا خَطِيئَـةٌ.(٦)

---

(١) رواه مسلم (٤٨٨)
(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)
(٣) إكمال المعلم (٢/ ٤٠٣)
(٤) رواه أحمد (٦٧٩٩)، وأبو داود (١٤٦٤)، والترمذي(٢٩١٤) وقال الترمذي: حسن صحيح
(٥) رواه البخاري (٢٧٩٠)
(٦) رواه مسلم (٢٥٧٢)

## ٧ كُنْ حسن الأخلاق

كلما التزم المسلم بحسن الخلق زادت درجاته وارتفعت مرتبته في الدنيا والآخرة؛ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ .(١)

## ٨ أَكْثِر من التهليل في الصباح والمساء

عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عَدْلَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا أَمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ .(٢)

## ٩ اهتم بتربية أبنائك

فدعاءُ ولدك الصالح يرفعك الله به درجات في الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ .(٣)

## ١٠ اسعَ في إصلاح ذات البين

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟» قَالُوا : بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ».(٤)

**والمقصود بإصلاح ذات البين:** أي السعي في إصلاح الأحوال فيما بيننا بألفة القلوب واجتماعها وإزالة الشحناء منها، والسعي كذلك في إصلاح أحوال ما بين غيرنا إذا فسدت.(٥)

(١) رواه أحمد (٢٤٥٩٥) وأبو داود (٤٧٩٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٩٥)
(٢) رواه أحمد(١٦٥٨٣)، أبو داود (٥٠٧٧)والنسائي في الكبرى(٩٧٧١)، وابن ماجه (٣٨٦٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦٤١٨)
(٣) رواه أحمد (١٠٦١٠)وابن ماجه ( ٣٦٦٠)، وحسَّنه الألباني في السلسلة الصحيحة(١٥٩٨)
(٤) رواه أحمد(٢٧٥١٨)، أبو داود (٤٩١٩) والترمذي (٢٥٠٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٥٩٥)
(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٣٦٢)

## ثالثًا: حتى لا تخسر الجائزة

أهل الجنة يتنافسون في الدرجات وأهل النار يتقحمون الدركات، فاحذر أن تكون ممن يهوي في الدركات.

قال ابنُ رجب: اعلَمْ أنَّ تفاوُتَ أهلِ النَّارِ في العذابِ هو بحَسَبِ تفاوُتِ أعمالِهم الَّتي دخَلُوا بها النَّارَ كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ [الأنعام: ١٣٢].(١)

### ١ احذر النفاق

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء: ١٤٥]

قال ابن جرير: يعني جلَّ ثناؤه أنَّ المنافقينَ في الطَّبَقِ الأسفلِ مِن أطْباقِ جهنم. وكل طبق من أطباق جهنم دَرَكٌ.(٢)

وقال ابن كثير: أخبر اللهُ تعالى أنَّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار. أي: يوم القيامة، جزاءً على كفْرهم الغليظ.(٣)

### ٢ إياك ودنو الهمة

دنيء الهمة محروم من بلوغ درجات الجنة، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران: ١٤٢]

فالطير يطير بجناحيه نحو الأعالي والمرء يطير بهِمَّته نحو المعالي.

قال ابن القيم: إنما تفاوت القوم بالهمم لا بالصور؛ فمَن علَتْ همَّتُه وخشعَتْ نفسُه اتَّصفَ بكلِّ خُلُقٍ جميل، ومَن دَنَتْ همتُه وطَغَتْ نفسُه اتصفَ بكلِّ خُلُقٍ رَذيل.(٤)

(١) مجموع رسائل ابن رجب (٤/ ٢٨١)
(٢) تفسير الطبري (٧/ ٦١٩)
(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٤١)
(٤) الفوائد لابن القيم (ص: ٥٠)

### ٣ لا تتأخر عن عمل الصالحات

مَنْ تأخّر عن عمل الصالحات أخَّره اللهُ تعالى عن بلوغ الدرجات في أعالي الجنات، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ». (١)

«لا يزال قوم يتأخرون» أي عن الصفوف الأول حتى يؤخرهم الله تعالى عن رحمته وعظيم فضله ورفع المنزلة ورُتبة السابقين. (٢)

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

### صنفْ نفْسَك

فارِقٌ كبير بين درجات المقربين وهم السابقون، وبين الأبرار أو أصحاب اليمين وهم المقتصدون، فالمقربون يشربون بعيون الجنة صرفًا محضًا لا يخالطه شيء، كما قال تعالى في سورة المطففين في شراب الأبرار: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين: ٢٧، ٢٨]

**وعينُ التَّسنيم** أعلى أشربة الجَنَّة، يَشربُ بها المقربون صِرفًا، وتُمزجُ لأصحاب اليمين مَزْجًا، جزاءً وِفاقًا.

قال ابن القيم: وهذا لأنَّ الجزاءَ وِفاقَ العمل، فكما خَلَصتْ أعمالُ المقربين كلُّها لله خَلَصَ شرابُهم، وكما مَزَجَ الأبْرارُ الطاعاتِ بالمباحاتِ مُزِجَ لهم شرابُهم، فمَنْ أخْلَصَ أُخْلِصَ شرابُه ومَنْ مَزَجَ مُزِجَ شرابُه. (٣)

(١) رواه مسلم (٤٣٨)
(٢) شرح النووي على مسلم (٤/ ١٥٩) وغيره.
(٣) طريق الهجرتين (ص: ١٩٤)

## نيل الدرجات ليس بالأمنيات ولكن بمعاناة الصعوبات

قال ابن القيم: أجمع عقلاءُ كلِّ أُمَّة على أنَّ النَّعيمَ لا يُدْركُ بالنَّعيم، وإنَّ مَنْ آثرَ الرَّاحةَ فاتَتْهُ الرَّاحة، وإنَّه بحسَبِ رُكُوبِ الأهْوالِ واحتمالِ المشاق تكون الفرحةُ واللّذّة، وكلَّما كانت النُّفُوسُ أشرفَ والهِمَّة أعلا كان تعبُ البدن أوفر وحظه من الرَّاحة أقل كما قال المتنبي:

وإذا كانت النُّفُوس كبارًا ... تَعِبَتْ في مرادها الأجْسام[1]

**ليست همة المؤمن أن** يدخل الجنة فحسب، بل يصوِّب عيني قلبه نحو أفضل نعيمها وأعلى درجاتها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ[2] وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَمِنْهُ تَنْفَجِرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ عز وجل». [3]

**فاللهم بلغنا الدرجات العُلى من الجنة**

(١) مفتاح دار السعادة (٢/ ١٥)

(٢) المراد بالأوسط هنا الأعدل والأفضل، كقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}. فتح الباري لابن حجر (٦/ ١٣)

(٣) رواه البخاري (٢٧٩٠)

الجائزة السادسة

# الذّكْر في الملأ الأعلى

## أولًا : قيمة الجائزة

إذا عرفتَ قدْرَ :

مَن يذكركَ .. وأينَ يذكرك .. وفي أيّ ملأ يذْكُرُك لطار قلبُك فرَحًا

فالذي يذكرك هو مَلِكُ الملوك..

ويذكرك فوق السماوات العُلى، وعند الملائكة المقربين..

ذكرُ الله لعبده:

هو ثناؤُه عليه في الملأ الأعْلَى بين ملائِكَتِه ومباهاتهم به وتنويهه بذِكْره.[1]

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

**إذا كنتَ مستعدًا للفوز بالجائزة فاضرب بسهمٍ في باب مِن هذه الأبواب**

### ١ انتظر الصلاة بعد الصلاة

مَن نزل ضيفًا على الله تعالى في بيته لينتظر صلاة مفروضة أذاع الله ذكره عند الملائكة تشريفًا وتبجيلًا له، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْرِعًا، قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى .[2]

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٠٧)

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٠٨) وابن ماجه (٨٠١) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٣٠٩)

## ٢ حافظ على صلاتي الفجر والعشاء

ومَن حافظ على صلاتي الفجر والعشاء يستنطق الله تعالى الملائكة بشرفه كلما صعدوا إلى الله بأعمال العباد إليه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.[١]

قال النووي: وأما اجتماعُهم في الفجر والعصر فهو مِن لُطْفِ الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمة لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعة ربِّهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير.[٢]

## ٣ حافظ على الصف الأول

ومَن حافظ على الصف الأول استحق الذكر في الملأ الأعلى، فعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ.[٣]

فالحديث يَحُثُّنا على المُسارعةِ إلى صلاةِ الجماعةِ واللِّحاقِ بالصَّفِّ الأوَّلِ لنحصل على شرف الذكر في الملأ الأعلى.

قال سعيد بن المسيّب: ما فاتَتْنِي التكبيرةُ الأولى منذ خمسين سَنَة، وما نظرتُ في قَفَا رَجُلٍ في الصلاة منذ خمسين سنة.[٤]

(١) رواه البخاري (٧٤٢٩) ومسلم(٦٣٢)
(٢) شرح النووي على مسلم (٥/ ١٣٣)
(٣) رواه أبو داود (٦٦٤) والنسائي (٢/ ٨٩) وابن ماجه (٩٩٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٣٣١)
(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢/ ١٦٣)

## ٤ كن ممن يصل الصفوف في الصلاة

ومَن وصل صفًا وصله الله وزاده شرفًا بأن يثني عليه عند الملائكة المقربين، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً .(١)

## ٥ كن من الواقفين بعرفات ليباهي الله بك ملائكة السماوات

أهل عرفة هم الذين يباهي الله تعالى بهم الملائكة وذلك لإظهار شرفهم وفضلهم، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا .(٢)

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو(٣)، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ .(٤)

## ٦ أكثر من ذكر الله تعالى

الذكرُ من أيسر العبادات، وأخف الطاعات، لكن ثمرته من أعظم الثمرات، وحسبك بأن تكون معروفًا عند أهل السماء مشهورًا بينهم لأن الله يذكرك كما ذكرته، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾

[الأحزاب: ٤١ - ٤٣]

**وصلاةُ اللَّه على عبده :** هي ثناؤُه عليه بين ملائِكَتِه، وتَنْوِيهِه بِذِكْرِه.(٥)

---

(١) رواه أحمد (٦/ ٦٧) وابن ماجه (٩٩٥) وصححه لغيره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٣٣٥)

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٢٤) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣٣)

(٣) دنوّا يليق بجلاله سبحانه {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}

(٤) رواه مسلم (١٣٤٨)

(٥) جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٠٧)

قال أبو العالية: صلاةُ اللهِ: ثناؤُه عليه عند الملائكةِ.[١]

وقال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة: ١٥٢]

قال ابن القيم: ولو لم يكن في الذِّكْر إلا هذه وحدها لكفَى بها فضلاً وشرفًا.[٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ.[٣]

قال الربيعُ بنُ أنس: إنَّ الله ذاكرٌ مَنْ ذكرهُ، وزائدٌ مَنْ شَكَرَه، ومُعذِّبٌ مَن كَفَرَه.[٤]

وأوصَى الألبيري ابنَه فكان مما قال:

وأكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي الأرضِ دَأْبا ... لتُذْكَرَ فِي السماءِ إذا ذَكَرْتَا[٥]

**إضاءة**

املأ قلبك بعظمةِ الله وخشيته .. تكُنْ مِن أعظم الذاكرين.

## ٧ أكثر من الصلاة على النبي ﷺ

بصلاةٍ واحدةٍ على النبي ﷺ يصلي الله تعالى على العبد عشر مرات، ومَنْ يُكْثِر فاللهُ أكثر، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا.[٦]

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٢٠)
(٢) الوابل الصيب (ص: ٤٢)
(٣) رواه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥)
(٤) جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٠٧)
(٥) ديوان أبي إسحاق الإلبيري (ص: ٢٩)
(٦) رواه مسلم (٣٨٤)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا.(١)

وعَن أبي طَلْحَة الأنصاري ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ؟ .(٢)

والصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ بمعنى طلَبِ التّعظيم له والتَّبجيلِ لجنابه ﷺ من الله، والجزاء من جِنس العمل؛ فمَن طَلَب مِن الله تعالَى الثَّناءَ على رسوله ﷺ جزاه اللهُ من جِنسِ عمله بأن يُثني عليه ويزيدَ تَشريفَه وتَكريمَه، فيُضاعف اللهُ الجزاءَ للمُصلِّي على النَّبيِّ ﷺ عَشرَ مرَّاتٍ.

## ٨ داوم على الصيام وتقوَ عليه بأكلة السحور

وممن شرَّفهم اللهُ تعالى بثنائه عليهم في الملأ الأعلى أهل الصيام الذين يستعينون على صيامهم بأكلة السَّحَر، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ .(٣)

ويَحصُلُ السُّحورُ بأقَلِّ شَيءٍ من الطَّعامِ أو الشَّرابِ، ولو كانتْ شَربةً من ماءٍ.

## ٩ أكثر من الصدقة

ومَن جاد بماله على الفقراء جاد الله عليه بفضله واستحق صلاة الله تعالى عليه، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».(٤)

---

(١) رواه مسلم (٤٠٨)

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٩) والنسائي (٣/ ٥٠) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٢٩٢)

(٣) رواه ابن حبان (٣٤٦٧) والطبراني في الأوسط (٦٤٣٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٠) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة بشواهده(١٦٥٤)

(٤) رواه البخاري (١٤٩٧) ومسلم (١٠٧٨)

## ١٠ حافظ على حضور مجالس العلم

وأعظم ما يحصِّل به العبد شرف الذكر عند الله تعالى حضور مجالس العلم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.(١)

قال ابن رجب: وهذهِ الخِصالُ الأرْبَع لكلِّ مُجْتَمِعِينَ علَى ذِكْرِ الله تعالَى.(٢)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.(٣)

ومعنى(وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ) أي: ذَكَرَهم اللهُ مباهاةً وافتخارًا بهم بالثناء الجميل عليهم وبوعد الجزاء الجزيل لهم.(٤)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: « مَا أَجْلَسَكُمْ ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: « آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟»، قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ».(٥)

قال النووي: (يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ) معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم.(٦)

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩)
(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٠٦)
(٣) رواه مسلم (٢٧٠٠)
(٤) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري(٤/ ١٥٤٠)
(٥) رواه مسلم (٢٧٠١)
(٦) شرح النووي على مسلم (١٧/ ٢٣)

## ١١ عَلِّم الناس الخير

مَن علَّم الناس الخير شرّفه الله تعالى بذكره له في الملأ الأعلى، وسخَّر المخلوقات بالدعاء له، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ.[١]

يقول ابن القيم: وهذا لأنّ بتعليمهم الخير قد أنقذوهم مِن شرِّ الدنيا والآخرة، وتسببوا بذلك إلى فلاحهم وسعادتهم، وذلك سبب دخولهم في جملة المؤمنين الذين يُصلي عليهم الله وملائكتُه، فلمّا تسبَّب معلمو الخير إلى صلاة الله وملائكتِه على مَن تعلَّم منهم ،صلى اللهُ عليهم وملائكتُه.[٢]

## ١٢ اصبر على أقدار الله المؤلمة

مما يُهوِّن على العبد تجرُّع مرارة الصبر، استحضاره أنّ الله تعالى يذكره في الملأ الأعلى، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]

قال ابن القيم: جمَعَ اللهُ تعالى للصابرين ثلاثةَ أُمورٍ لم يجمَعْها لغيرهم وهي: الصلاةُ منه عليهم، ورحمتُه لهم، وهدايتُه إياهم.

لذلك قال بعضُ السَّلف وقد عُزِّيَ على مصيبةٍ نالَتْهُ: ما لي لا أصبرُ وقد وعَدَني اللهُ على الصبر ثلاثَ خِصالٍ كلّ خَصْلَةٍ منها خيرٌ مِن الدُّنيا وما عليها.[٣]

(١) رواه الترمذي (٢٦٨٥) الطبراني (٧٩١٢) والخطيب في الجامع (١٨٣) وحسنه الألباني مشكاة المصابيح (١/ ٧٤)
(٢) جلاء الأفهام (ص: ٢٨٢)
(٣) عدة الصابرين (ص: ٧٢)

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

هـؤلاء أقـوامٌ يُـذكَـرون فـي الـمـلأ الأعـلـى
ولـكـن بـاللـعـنـة والـطـرد مـن رحـمـة الله تـعـالـى
فمَن هؤلاء ؟ وما هي صفاتهم ؟ وبأي شيء استحقوا اللعنة ؟

### ١ الذي اختار طريق الضلال بعد الهداية

قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٧]

### ٢ احذر شرب الخمر ولا تُعِن غيرك على شربها

حـرَّم الشَّـرعُ كلَّ أنـواعِ الخمْـرِ وكلَّ مـا أذهَـبَ العقـلَ وغيَّبَـه، كمـا حـرَّم الأسـبابَ والوسـائلَ المؤدِّيـةَ إلـى نشـرِها، عـن عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عُمَـرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ: لَعَـنَ اللهُ الْخَمْـرَ، وَلَعَـنَ شَـارِبَهَا، وَسَـاقِيَهَا، وَعَاصِرَهَـا، وَمُعْتَصِرَهَـا، وَبَائِعَهَـا، وَمُبْتَاعَهَـا، وَحَامِلَهَـا، وَالْمَحْمُولَـةَ إِلَيْـهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَـا .(١)

وهـذا كلّـه مِن بـاب سَـدِّ الذَّرائـع والسُّـبلِ أمـامَ نشْـرِ الخمْـرِ؛ فلـم يَتـرُكِ النَّبـيُّ ﷺ بابًـا يتعلَّـقُ بهـا إلَّا وأغلَقـه وحرَّمـه؛ لأنَّ الخمْـرَ أمُّ الخبائـثِ وتدفـعُ إلـى عمـلِ كلِّ المحرَّمـاتِ والموبقـاتِ؛ فاشـتدَّ التَّحريـمُ في أمْرِهـا لذلـك.

### ٣ إياك وأكل الربا أو الإعانة على الربا

عَـنْ جَابِـرِ بـنِ عبـدِ الله رضي الله عنهما قَـالَ: لَعَـنَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَـا، وَمُؤْكِلَـهُ، وَكَاتِبَـهُ، وَشَـاهِدَيْهِ، وَقَـالَ: هُـمْ سَـوَاءٌ .(٢)

(١) رواه أحمد (٢/ ٩٧) وأبو داود (٣٦٧٤) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٨٤٦)
(٢) رواه مسلم (١٥٩٨)

فقد سوَّى النبي ﷺ بيْن آكِلِ الرِّبا ومُؤكلِه؛ لأنَّه لا يَتوصَّلُ إلى أكْلِه إلَّا بمُعاونتِه ومُشاركتِه إيَّاه، ودخَلَ الكاتبُ والشَّاهدانِ في اللَّعنِ أيضًا؛ لمَعونتِهم على هذه المعصيةِ ومُشاركتِهم فيها، فقامُوا على أمْرٍ فيه نفْسُ الحُرمةِ، وساعَدوا على إتْمامِه؛ فَهُم في الإثْمِ سواءٌ.

## ٤ احذر التشبه بالنساء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.(١)

قال السعدي: إذا أردتَ أن تعرف ضرر التشبه، فانظر في هذا العصر إلى الاختلاط الساقط الذي ذهبت معه الغيرة الدينية، والمروءة الإنسانية، والأخلاق الحميدة، وحَلَّ محله ضد ذلك من كل خُلُق رذيل.(٢)

دَعِي عنكِ قومًا زاحمَتْهُم نساؤُهم ... فكانوا كما حفَّ الشرابَ ذبابُ
تساوَوا فهذا بينهم مثلُ هذهِ ... وسِيَّانَ معنىً يافعٌ وكَعَابُ
وما عَجَبي أنَّ النساءَ ترجَّلَتْ ... لكنَّ تأنيثَ الرجالِ عُجَاب

## ٥ احذر من لعن الوالدين والذبح لغير الله والبدع والتعدي على أحد

عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أنّ النَّبِيّ ﷺ قال: لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيه، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ(٣). (٤)

(١) رواه البخاري (٥٨٨٥)
(٢) بهجة قلوب الأبرار للسعدي (ص: ١٤٦)
(٣) قال النووي: أما لعن الوالد والوالدة فمِن الكبائر، وأما لذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى كمَن ذبح للصنم أو الصليب أو لموسى أو لعيسى صلى الله عليهما ونحو ذلك فكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلمًا أو نصرانيًّا أو يهوديًّا، وأما المحدِث فهو مَن يأتي بفساد في الأرض، والمراد بمَنار الأرض علامات حدودها. شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٤١) بتصرف.
(٤) رواه مسلم (١٩٧٨)

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

كـــم من مشهورٍ في الأرض مغمور في السماء،
وكم من مجهولٍ في الأرض معروف في السماء.

إنها الشهرةُ في السماء !!

وما أعظمها من شهـرة..

وما أبهجها من معرفـة..

وما أكـرمــه من ذكـــــر..

وما أشـرفها من كـرامـــة

إذا صرتَ مشهوراً في الســـمـــاء

- ✔ نمْ فالمخاوفُ كـلـهـن أمـان.
- ✔ اهـنـأ فالهمومُ كـلـهـن فـرحٌ.
- ✔ اطمئن فالكروبُ كلهن فرجٌ.
- ✔ أبـشـر فـالـعـسرُ كـلـه يسرٌ.

**شعور صحابي ذكره اللَّه تعالى باسمه في الملأ الأعلى( إنه أُبي بن كعب )**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ القُرْآنَ » قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: « نَعَمْ » قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ؟ قَالَ: « نَعَمْ »، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.[1]

(١) رواه البخاري (٤٩٦١)

الجائزة السابعة

# الفوز بغراس الجنة

## أولًا: قيمة الجائزة

### أشجار الجنة .. وما أدراك ما أشجار الجنة؟

دائمة الثمار .. وارفة الظلال؛ قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]

وتخيّل ظلّ شجرة مِن شجر الجنة، قَالَ ﷺ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لاَ يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠]. (١)

ظِلّها ممدود وطلحها منضود، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٢٧ - ٣٠]

- «سِدْرٍ مَّخْضُودٍ»: نبق لا شوك فيه، وفيه الثمر الكثير الذي قد أثقل أصله. (٢)
- والطلح كل شجر عظيم متراكم الثمر كثير الشوك. لكنه في الجنة أزيل شوكه. (٣)

ومما يزيد أشجارها بهاءً وجمالًا أن سيقانها من الذهب الخالص، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ. (٤)

ومع ارتفاع أشجارها إلا أنها مذلّلة الأغصان قريبة الثمار: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤﴾ [الإنسان: ١٤]،

أي: قُرِّبَتْ ثمراتها ينالها مَن يريدها، وهو قائم، أو قاعد، أو مضطجع. (٥)

(١) رواه البخاري (٤٨٨١) ومسلم (٢٨٢٦) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
(٢) تفسير ابن كثير (٧/٥٢٥)
(٣) تفسير القرطبي (١٧/ ٢٠٨)
(٤) رواه الترمذي (٢٥٢٥) وأبو يعلى (٦١٩٥) وابن حبان (٧٤١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥١٠)
(٥) راجع تفسير السعدي (٩٠١)

ثمار الجنة؛ لا مقطوعة بالأزمان ولا ممنوعة بالأثمان، قال تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ٣٣﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣]

يا طِيب هاتِيكَ الثِّمار وغَرْسها ... في المِسْك ذاب الترب للبستان

وكذلك الماء الذي يسقى به ... يا طيب ذاك الورد للظمآن[1]

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

مَن جدَّ وجَد، ومَن زَرَع حصد،

فإذا أردتَ أن تغرس لنفسك شجرًا في الجنة فعليك بهذه الأعمال:

### ١ أكثر من قول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

تستطيع أن تغرس لنفسك في الجنة بساتين الأشجار بأسهل وأيسر الأذكار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟ » قُلْتُ: غِرَاسًا لِي، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:« قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ».[2]

**ما أسهل غرس الجنة :**

ففي دقائق معدودة تستطيع أن تغرس الشجر الكثير في الجنة.

(١) نونية ابن القيم (ص: ٣٢٤)

(٢) رواه النسائي (١٠٥٩٤) وابن ماجه (٣٨٠٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٥١٠)

وهـــذه رســـالة مـن خليـل الرحمـن إبراهيـم عليـه السـلام فاسـمع إليهـا واعمـل بمـا فيهـا، عَـنْ ابْـنِ مَسْـعُودٍ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: لَقِيـتُ إِبْرَاهِيـمَ لَيْلَـةَ أُسْـرِيَ بِـي فَقَـالَ: يَـا مُحَمَّـدُ، أَقْـرِئْ أُمَّتَـكَ مِنِّـي السَّـلَامَ وَأَخْبِرْهُـمْ أَنَّ الجَنَّـةَ طَيِّبَـةُ التُّرْبَـةِ عَذْبَـةُ المَـاءِ، وَأَنَّهَـا قِيعَـانٌ[1]، وَأَنَّ غِرَاسَـهَا سُـبْحَانَ اللهِ وَالحَمْـدُ لِلَّـهِ وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَـرُ .[2]

## ٢ أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

هـي كنـزٌ مـن كنـوز الجنـة، وأيضًـا مِـن أعظـم غـراس الجنـة، عـن ابـن عمـر رضي الله عنهما قـال: قـال رسـول الله ﷺ : أَكْثِـرُوا مِـنْ غَـرْسِ الْجَنَّـةِ فَإِنَّـهُ عَـذْبٌ مَاؤُهَـا طَيِّـبٌ تُرَابُهَـا، فَأَكْثِـرُوا مِـنْ غِرَاسِـهَا، لَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِـاللهِ .[3]

> **في الدقيقة الواحدة تستطيع أن تقول :**
> لا حول ولا قوة إلا بالله أكثر من (٤٠) مرة.

## ٣ أكثر من قول: سبحان الله العظيم وبحمده.

في دقيقـة واحـدة تسـتطيع أن تقـول: سـبحان الله العظيـم وبحمـده أكثـر مـن (٥٠) مـرة، ليغـرس لـك في الجنـة أكثـر مـن (٥٠) نخلـة في الجنـة، عَـنْ جَابِـرٍ رضي الله عنه عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ: مَـنْ قَـالَ: سُـبْحَانَ اللهِ العَظِيـمِ وَبِحَمْـدِهِ، غُرِسَـتْ لَـهُ نَخْلَـةٌ فِـي الجَنَّـةِ .[4]

قال ابن القيم: النخلة مِن أشرف أشجار الجَنّة.[5]

---

(١) بكسر القاف جمع قاع وهي الأرض المستوية. هنا إشكال؛ لأن هذا الحديث يدل علي أن الجنة أرض خالية عن الأشجار والقصور، ويدل قوله تعالي:{ جنات تجري من تحتها الأنهار} وقوله تعالي:{ أعدت للمتقين} علي أنها غير خالية عنها؛ لأنها إذا سميت جنة لأشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها، وتركيب الجنة دائر علي معنى الستر، وأنها مخلوقة معدة للمتقين. **والجواب** : أنها كانت قيعانا، ثم إن الله تعالي أوجد بفضله وسعة رحمته فيها أشجارًا وقصورًا علي حسب أعمال العاملين، لكل عامل ما يختص به بحسب عمله، ثم إن الله تعالي لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب، جعله كالغارس لتلك الأشجار علي سبيل المجاز؛ إطلاقا للسبب علي المسبب. شرح المشكاة للطيبي (٦/ ١٨٣١)

(٢) رواه الترمذي (٣٤٦٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٩١٦)

(٣) رواه الطبراني (١٣٣٥٤) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٢٦٤)

(٤) رواه الترمذي (٣٤٦٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ١٠٩٧)

(٥) إعلام الموقعين (١/ ١٣٣)

### ٤ كن من المتصدقين

أوقف شجرة أو نخلة أو بُستانًا لله تعالى في الدنيا ليكون لك مثله في الجنة، عَنْ أَنَس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِفُلاَنٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ» فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي. فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ[1] رَدَاحٍ لأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ» قَالَهَا مِرَارًا[2]. قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: رَبِحَ الْبَيْعُ.[3]

## ثالثًا: حتى لا تخسر الجائزة

### ١ لا تكن من الغافلين عن ذكر رب العالمين

فالغافل عن ذكر الله تعالى يفوته الكثير من غراس الجنات وعظيم الدرجات، لذلك قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ.[4]

فتَرْكُ الذِّكْر يُشْبِه الموت، إذ أن تركه يُورث الغفلة المُبعدة عن فعل الخير، فيَقِلّ النَفع أو ينعدم، وهذا يُشْبِه الميت من عدم الانتفاع به.

قال ابن الجوزي: فانظر إلى مُضيِّع الساعات كم يفوتُه من النَّخيل في الجنة![5]

---

(١) العِذق: هو الغصن من النخلة. شرح النووي على مسلم (٧/ ٣٣)

(٢) قال النووي: سبب الحديث أن يتيماً خاصم أبا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال النبي ﷺ له أعطه إياها ولك بها عذق في الجنة فقال: لا. فسمع بذلك أبو الدحداح فاشتراها من أبي لبابة بحديقة له، ثم قال للنبي ﷺ: ألي بها عِذْق إن أعطيتها اليتيم قال ﴿نعم﴾ فقال النبي ﷺ «كَمْ عِذْق مُعَلَّق فِي الْجَنَّة لِأَبِي الدَّحْدَاح». شرح النووي على مسلم (٧/ ٣٣)
العذق هنا بكسر العين المهملة وهو الغصن من النخلة وأما العذق بفتحها فهو النخلة بكمالها وليس مرادا هنا. شرح النووي على مسلم (٧/ ٣٣)

(٣) أحمد (٣/ ١٤٦) وعبد بن حميد في المنتخب (١٣٣٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ١١٣٢)

(٤) رواه البخاري (٦٤٠٧) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه

(٥) صيد الخاطر (ص: ٥٠٥) بنحوه

## ٢ احذر من البخل والشح

البخيل محروم من غراس الجنة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨]

وكان النَّبِيّ ﷺ يقول في دعائه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ.(١)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ السّمان ذَكْوَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً فِي حَائِطِي(٢)، فَمُرْهُ فَلْيَبِعْنِيهَا، أَوْ لِيَهَبْهَا لِي، قَالَ: فَأَبَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « افْعَلْ وَلَكَ بِهَا نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ »، فَأَبَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « هَذَا أَبْخَلُ النَّاسِ ».(٣)

## ٣ لا تكن ممن ضَعُفَ يقينُه

**إذا ضَعُفَ يقينُ العبد** وغلبت عليه النظرة المادية البحتة فاته الكثير من الأعمال الصالحات التي يحصل بها غراس الجنات، لأنّ عمل الآخرة لا يُستطاع إلا باليقين، ومَن ضعف يقينه ضعف عمله، قال ابن القيم: اليقين والمحبة هما ركنا الايمان وعلَيْهما يَنْبَنِي وبهما قُوامُه وهما يمدان سَائِر الاعمال القلبية والبدنية وعنهما تصدر وبضعفهما يكون ضعف الاعمال وبقوتهما قوتها.(٤)

قال الحسن البصري: ما طُلِبت الجنة إلا باليقين ولا هُرِبَ من النار إلا باليقين، ولا أُديت الفرائض إلا باليقين، ولا صُبِرَ على الحق إلا باليقين.

وقال سفيان الثوري: لو أنَّ اليقينَ وقع في القلب كما ينبغي لطارت القلوبُ اشتياقًا إلى الجنة وخوفًا من النار.(٥)

---

(١) رواه البخاري (٦٣٧٠) من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، ومسلم (٢٧٠٦) من حديث أنس رضي الله عنه.
(٢) الحائط: البستان من النخل إذا كان عليه حائط وهو الجدار.
(٣) صحيح رواه أحمد (٥/ ٣٦٤) وابن أبي شيبة في مسنده (٩٦٧)، وله شاهد من حديث جابر عند أحمد (٣/ ٣٢٨)
(٤) مفتاح دار السعادة (١/ ١٥٤)
(٥) فتح الباري لابن رجب (١/ ١٥)

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

### رجلٌ يزرع في الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ[1]، فَيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ »، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: وَاللهِ لاَ تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا، أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.[2]

### اغرس ملايين النخل في الجنة

(أ) عندما تركب وسائل المواصلات استثمر الأوقات المهدرة في الصمت واغتنم فضل التجارة الرابحة وتذكّر فضل الأحاديث واغرس نخلا في الجنة.

(ب) علِّم أبناءك وأبناء إخوتك وأقاربك فضل الذِّكر، وثابر على تذكيرهم بفضله.

(جـ) قم بنشر هذه الأحاديث عبر وسائل الإنترنت المختلفة. وثابر على نشرها.

(د) عندما تذهب لتشتري من بائع، أخبره بفضل هذه الأحاديث.

### هذا زمان الغرس والبذر، فلا يفوتنك فتندم .. واسمع وصية ابن القيم إذ يقول

أَوَما سمعتَ بأنَّها القِيعان فاغـ ... ـرس ما تشاءُ بذا الزّمانِ الفاني
وغِراسُها التَّسبيحُ والتَّكبير والتـ ... ـحميد والتوحيد للرحمان
تبًّا لتارِكِ غَرْسِه ماذا الذي ... قد فاتَه من مدة الإمكان
يا مَن يُقرُّ بذا ولا يَسعى له ... بالله قُل لي كيف يجتمعان
أرأيتَ لو عطَّلتَ أرْضَكَ مِن غِرا ... س ما الذي تجني مِن البستان[3]

(١) المراد أنه لما بذر، لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم إلا قدر لمحة البصر. فتح الباري لابن حجر (٥/ ٢٧)
(٢) رواه البخاري (٢٣٤٨)
(٣) نونية ابن القيم (ص: ٣٥٣)

الجائزة الثامنة

# أجور تفوق الخيال

## أولًا : قيمة الجائزة

هي أعمالٌ يسيرات، تحصِّل بها الكثير من الحسنات، في أقل الأوقات، لتسعد بها في الدنيا وتفوز بعد الممات، فأقْبِل على الطاعات، وسارع في الخيرات، فالعمر قصير، والسفر طويل، فاجمع الزاد، ليوم المعاد، لتفوز برضى ربّ العباد.

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

كأني بِكَ تتساءل عن الأعمال اليسيرة التي تجمع بها أجورًا عظيمة في أقل الأوقات، فهذه بعضها فاغتنمها تظفر بأجرها.

### ١ عليك بالصوم فإنه لا مثيل له

إنّ الأعمال كلّها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنّه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله عز وجل أضعافاً كثيرة. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ .(١)

وفي لفظ عند مسلم: « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ».(٢)

(١) رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١)
(٢) رواه مسلم (١١٥١)

قال ابن عبد البر: كفى بقوله « الصَّوْمُ لِي » فضْلًا للصِّيام علَى سائرِ العباداتِ.[١]

قال ابن رجب: وهذا يدُلُّ علَى أنَّ الصيامَ لا يَعْلَمُ قدْرَ مضاعفةِ ثوابه إلّا اللهُ عزَّ وجلَّ لأنَّه أفضلُ أنواع الصَّبْرِ.[٢]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ ». أَوْ قَالَ : « لاَ مِثْلَ لَهُ ». وفي لفظ: قال أَبو أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عَدْلَ لَهُ » قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ، قَالَ: « عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ ».[٣]

قال السندي: فإنَّهُ لا مِثل له فِي كسْرِ الشَّهْوَة ودفع النَّفس الأمَّارة والشيطان، أو لا مِثل له فِي كثْرَة الثَّواب.[٤]

قال المناوي: إذ هو يقوي القلبَ والفطنةَ ويزيدُ في الذكاءِ ومكارمِ الأخلاق، وإذا صامَ المرءُ اعتادَ قلةَ الأكلِ والشربِ وانقمعتْ شهواتُه وانقلعتْ موادُ الذنوبِ مِن أصلها، ودخلَ في الخيرِ مِن كلِّ وجهٍ، وأحاطتْ به الحسناتُ من كلِّ جهةٍ.[٥]

## ٢ حافظ على الصلوات المكتوبات في المسجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ .[٦]

(١) فتح الباري لابن حجر (٤/ ١٠٨)
(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١٦)
(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٦٤) والنسائي (٢٢٢٢) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٥/ ٣٦٤)
(٤) حاشية السندي على سنن النسائي (٤/ ١٦٥)
(٥) فيض القدير (٤/ ٣٣٠)
(٦) رواه البخاري (٢١١٩) مسلم (٦٤٩)

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ.(١)

## ٣ أكثر من الصلاة في أعظم مسجدين ( المسجد الحرام والمسجد النبوي)

تستطيع تحصيل آلاف الحسنات من خلال الإكثار من الصلاة في الحرمين الشريفين، خاصة أثناء الحج أو العمرة، فلو صليتَ ( مثلًا ) عشر ركعات في المسجد الحرام بمكة المكرمة لا يستغرق أداؤها ثُلثي ساعة، كُتب لك ثواب [مليون ركعة] تؤديها في بلدك. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ .(٢)

## ٤ ابذل جهدك في العبادة في ليلة القدر

قيام ليلة القدر والاجتهاد فيها يزيد الحسنات ، وهي أفضل عند الله تعالى من عبادة [١٠٠٠] شهر، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]

فثواب العمل فيها وقيامها أفضل من ثواب العبادة لمدة [٨٣] عاما تقريبًا.

لذلك قال النبيّ ﷺ لمّا ذكر فضلها : فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.(٣) فاللهم لا تحرمنا أجرها، وأعنَّا على تحصيل ثوابها.

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٦٨) وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٢٢٧)
(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٩٧) وابن ماجه (١٤٠٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٤)
(٣) رواه أحمد (٢/ ٢٣٠) من حديث أبي هريرة ﷺ، وابن ماجه (١٦٤٤) من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٦١٢)

## ٥ سارع إلى العمرة في رمضان

ثوابُ العمل يزيد بزيادة شرف الزمان أو المكان وكذلك يزيد بحضور القلب وبإخلاص القصد، لذلك كان للعمرة في رمضان ثوابٌ مضاعف وأجرٌ عظيم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي[١].[٢]

فالعُمْرَة في رمضانَ تَعْدِلُ الحجَّة في الثوابِ لا أنّها تقومُ مقامَها في إسقاطِ الفرْض.[٣]

## ٦ أكثر من التسبيح

الذِّكرُ أسهلُ الأعمال وأجورُه تفوقُ الخيال، ففي أقل من دقيقة تكسب ألف حسنة، عن سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ».[٤]

لأنَّ الحسنةَ الواحدة بعشر أمثالها، وهو أقلّ المضاعفة التي وعد اللهُ بها في القرآن بقوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].[٥]

## ٧ تصدق بصدقة من كسب طيب

إنَّ من أكثر الأعمال نماءً، وأعظمها أجرًا وثوابًا: الصدقةَ والإنفاق في سبيل الله تعالى، فما أربحَها من تجارة، تُقرِضُ الله جنيهًا واحدًا هو في غنى عنه سبحانه وتعالى، ثم يردُّه إليك آلافًا بل ملايين، قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]

---

(١) أي يعدل ثوابها ثواب حجة معي.
(٢) رواه البخاري (١٨٦٣) ومسلم (١٢٥٦).
(٣) عون المعبود (٥/ ٣٢٣)
(٤) رواه مسلم (٢٦٩٨)
(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٩٤)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ[1] تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ[2]، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ.[3]

## ٨ حافظ على آداب وسنن يوم الجمعة

يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وفيه من الأعمال الصالحة ما يستطيع المسلم أن يحصل من خلالها على الأجور العظيمة، عن أَوْس بْن أَوْسٍ الثَّقَفِيّ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا.[4]

قال بعض الأئمة: لم نسمعْ مِن الشريعةِ حديثًا صحيحًا مُشتملًا على مثلِ هذا الثواب.[5]

وقال السخاوي: لا أعلمُ حديثًا كثير الثواب مع قلةِ العمل أصَحّ مِن هذا الحديث.[6]

(١) بوزن أو بقيمة.
(٢) أي الصغير من أولاد الفرس، فإن تربيته تحتاج إلى مبالغة في الاهتمام به. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٥٦٥)
(٣) رواه البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤)
(٤) رواه أحمد (٤/ ١٠) وأبو داود (٣٤٥) والترمذي (٤٩٦) وابن ماجه (١٠٨٧) واللفظ له, وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٤٣٨)
(٥) مرقاة المفاتيح (٣/ ١٠٣٥)
(٦) فتح المغيث (٤/ ١٨٣)

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

قال ابن القيم: ومحبطاتُ الأعمال ومفسداتُها أكثر من أن تحصر، وليس الشأن في العمل، إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه.(١)

**فاحذر مما يضيّع عليك الحسنات ويحرمك من الدرجات، وهذه بعضها:**

### ١ احذر من انتهاك حرمات الله في الخلوة

انتهاك الحرمات في الخلوات سبب لضياع الحسنات، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا »، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: « أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا ».(٢)

### ٢ إياك واقتناء الكلب بدون حاجة

لا يجوز للمسلم أن يقتني الكلب، إلا إذا كان محتاجًا إلى هذا الكلب في الصيد أو حراسة الماشية أو حراسة الزرع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا، لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ(٣)، وَلَا أَرْضٍ(٤)، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ(٥). (٦)

### ٣ احذر من الاعتداء على حقوق الناس وإيذائهم

سواء بغيبةٍ أو شتم أو سب أو نميمة، أو أخذِ حقوقهم بغير حقٍ كل ذلك يسلب من الإنسان حسناته يوم القيامة، وتُعطى لمن آذاهم أو اعتدى على حقوقهم، فيأتي يوم القيامة وقد أصبح مفلسًا من الحسنات بعد أن كان لديه مليارات.

(١) الوابل الصيب (ص: ١١)

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٤٥) والروياني في مسنده (٦٥١) والطبراني في الأوسط (٤٦٣٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٢)

(٣) كلب صيد: المقصود به الكلب المُعلَّم الذي يصطاد به، ولا ماشية: بأن يكون صاحبه صاحب غنم، ويريد باقتنائه أن يحمي غنمه.

(٤) هو الذي يقصد به حماية الحرث أي الزرع من الحيوانات التي تأكله.

(٥) والقيراطان: هو مِقدار مِن الثَّواب معلومٌ عند الله تعالىَ، والمراد نَقصُ جُزءٍ مِن أجْرِ عملِه.

(٦) رواه مسلم (١٥٧٥)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ » قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». (١)

### ٤ إياك والسيئات الجارية التي تأكل الحسنات ولو بعد الممات

ويدخل في السيئات الجارية: إغواء المسلمين وإفسادهم، وكذلك الفتوى بغير علم، وإبعاد المسلم عن الالتزام وغير ذلك، عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ أن النبي ﷺ قال: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ. (٢)

## رابعاً: قطوف من بستان الفائزين

### وصية غالية من النبي ﷺ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ. (٣)

فالخير مهما قلّ أو صغر فإنه محبوب لله وإذا تقبله الله فهو عند الله عظيم فلا تحتقر أي عمل فقد تدخل الجنة بعمل يسير: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧]

### بعض الحسنات الجاريات بعد الممات:

- إهداء مصحف أو كتاب من كتب العلم النافع لمَن ينتفع به.
- تربية ولد صالح على كتاب الله وهدي النبي ﷺ وأخلاقه.

(١) رواه مسلم (٢٥٨١)
(٢) رواه مسلم (١٠١٧)
(٣) رواه مسلم (٢٦٢٦)

- تعليم آية أو حديث أو أدب شرعي أو خلُق نبوي لأبناء المسلمين.

قال رسول الله ﷺ: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.(١)

- هداية إنسان لطاعة الرحمن: فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.(٢)

- بناءُ المساجد أو المشارَكة في بناء مسجد قدر الاستطاعة ولو بشيءٍ يسير.

- تعبيدُ الطرق للمسلمين وشقها وتمهيدها.

- بناء دورٍ للأيتام أو المساكين الذين لا يجدون مسكنًا يسكنون فيه، ولا بيتًا يؤوون إليه.

- بناءُ وإنشاءُ المراكز الطبية، أو المساهمة في بناءِ المستشفيات لعلاجِ المرضى وخاصة من الفقراء والمحتاجين.

- أنجز عملًا واترك أثرًا يُبقي الله تعالى لك ذكرًا.

قال تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢]

قال السعدي: هي آثارُ الخير وآثارُ الشرِّ، التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم، وتلك الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم.(٣)

- فقيمة الإنسان بما أنجز وليس بما يملك، يقول الرافعي: ليست دنياكَ يا صاحبي ما تجدُه مِن غيرك، بل ما توجده بنفسك؛ فإن لم تزد شيئًا على الدنيا كنتَ أنتَ زائدًا على الدنيا.(٤)

---

(١) رواه مسلم (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري (٣٠٠٩) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.
(٣) تفسير السعدي (ص: ٦٩٣)
(٤) وحي القلم (٢/ ٦٨)

الجائزة التاسعة

# المناداة من أبواب الجنة

## أولًا : قيمة الجائزة

يـا عَـبْـدَ اللهِ هـذا خَـيْـرٌ..

نـــداءٌ مِـــن الـمـلائـكـــة الـكـــرام، عـلـــى أبـــواب دار الـســـلام..

تشريفًا لخيرة الأنام، لسَبْقِهم إلى أعمال الإسلام، التي تُرضي الملك العلام..

فـيـا سـعـد مَـن تُـنـاديـه الـمـلائـكـة، مـن أبـواب الـجـنـة الثمانية.

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

إذا أردتَ أن تناديك الملائكة من أبواب الجنة فاحرص على هذه الأعمال:

### ١ تصحيح الاعتقاد والصدق في التوحيد

توحيد الله تعالى هو مفتاح الجنة وأساس دخولها، وأَوْلَى مَن تناديه الملائكة مِن أبواب الجنة، هو الصادق في توحيده المخلص في إيمانه، عن عُبَادَةَ بْن الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ.(١)

قال رجُلٌ لوَهْبِ بنِ مُنبِّه : أليْسَ مِفْتاحُ الجَنَّة : لا إِلَهَ إلّا اللهُ ؟ قال: بلَى يا ابْنَ أخِي لكِنْ ليسَ منْ مِفْتاحٍ إلا وله أسنانٌ فمَنْ جاءَ بأسْنَانِه فُتِحَ له ومَنْ لا لَمْ يُفْتَحْ له.(٢)

(١) رواه البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (٢٨)

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٦٦) والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٧٤)

## ٢ الصيام إيمانا واحتسابًا

يكفي الصائمين شرفًا حين ينادون يوم القيامة لدخول الجنة من باب اختصهم الله به، إكرامًا منه وتفضلاً وإنعامًا، فيدخلون من باب الريان، باب للصائمين لا يدخل منه غيرهم.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ.[١]

قال النووي: قال العُلَماء سُمِّيَ بابُ الرَّيَّان تَنْبِيهًا علَى أن العطشان بالصوم في الهواجر سَيُروَى وعاقبَتُه إليه وهوَ مُشْتَقٌّ مِن الرِّيّ.[٢]

## ٣ برّ الوالدين

مِن أعظم القربات وأرفع الدرجات عند خالق الأرض والسموات برّ الوالدين والإحسان إليهما في حياتهما وبعد موتهما، وبرّهما أوسط أبواب الجنة، عن أبي الدَّرْدَاءِ ﷺ قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ البَابَ أَوْ احْفَظْهُ.[٣]

أي طاعته سبب لدخول الولد من ذلك الباب، وهو يشمل الأم أيضا، بل هي أولى لكثرة الحثِّ على بِرّها، والمراد من الأوسط الخيار والأفضل.[٤]

(١) رواه البخاري (١٨٩٦) ومسلم (١١٥٢)
(٢) شرح النووي على مسلم (٧/ ١١٦)
(٣) رواه أحمد (٦/ ٤٥١) والترمذي (١٩٠٠) وابن ماجه (٢٠٨٩) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٨٤)
(٤) راجع التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (١١/ ٥٤)

## ٤ الجهاد في سبيل الله

الجهادُ في سبيلِ اللهِ هو ذِروَةُ سَنامِ الإسلام، ومَصدَرُ عِزِّ المُسلِمينَ، وهو بابٌ عظيمٌ من أبوابِ جنَّاتِ النَّعيم، عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ.[١]

قال العلماء: معناه إن الجهاد وحضور القتال طريق إلى الجنة وسبب لدخولها.[٢]

## ٥ تقوى المرأة لربها وطاعتها لزوجها

إذا أطاعت المرأة ربها، وقامت بحق زوجها ارضاءً لربها، نادتها الملائكة من أبواب الجنة تشريفًا لها، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ.[٣]

يعني: يُنادَى على المرأة من أبوابِ الجنَّةِ الثَّمانِيَةِ، تكريمًا وتشريفًا لها؛ لأنَّ هذه الخِلالَ هي أُمَّهاتُ أفْعالِ الخيرِ، وأسْبابُ دُخولِ الجنَّةِ، فإذا وَفَّتْ بها المرأةُ استحقت هذا الشرف وذلك الفضل.[٤]

## ٦ الحوقلة باب من أبواب الجنة

(لا حول ولا قوة إلا بالله) كلمة تحمل من المعاني العميقة ما يُثبِّت الإيمان، ويزيد الصلة بالرحمن، وتُستفتَح بها أبواب الجنان؛ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ أنّ النَّبِيّ ﷺ قال له: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[٥]».[٦]

فهذا الذِّكر العظيم سببٌ في دُخولِ الجنَّةَ إذا قاله المسلم مُوقِنًا بمعناه مستسلمًا لمقتضاه.

---

(١) رواه مسلم (١٩٠٢)

(٢) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٤٦)

(٣) رواه أحمد (١/ ١٩١) والخرائطي في اعتلال القلوب (١٤٧) والطبراني في الأوسط (٨٨٠٥) من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ، ورواه ابن حبان (٤١٦٣) والطبراني في الأوسط (٤٥٩٨) من حديث أبي هريرة ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٧٤)

(٤) راجع التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ١٢١)

(٥) هي كلمة استسلام وتفويض وأنَّ العبد لا يملك مِن أمره شيئًا، وليس له حيلة في دفع شّر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى. فتح الباري لابن حجر (١١/ ٥٠١)

(٦) رواه أحمد (٣/ ٤٢٢) والترمذي (٣٥٨١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٢٧)

## ٧ البراءة من الشرك والدّم الحرام

فإذا عاشَ العبدُ على التَّوحيدِ والإيمانِ الكامِلِ، ولم يُصِبْ مِن الدَّمِ المَعصومِ شيئًا، كان جَزاؤُه الفَوزَ بالجنَّةِ، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقَى اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، لَمْ يَتَنَدَّ[1] بِدَمٍ حَرَامٍ، إِلاَّ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ.[2]

## ٨ الصبر على موت الأبناء

إنَّ مِن أشدِّ الابتلاءاتِ فقدانُ الأوَّلادِ صغارًا، لذلك عَظَّمَ اللهُ أجْرَ مَن يموتُ له ثلاثةٌ مِنَ الولدِ فيصبر ويحتسب، إلا انتظروه بأبواب الجنة ينادونه لدخولها، عن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ[3]، إِلاَّ تَلَقَّوْهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ.[4]

قال ابن حجر: وخصَّ الصغير بذلك لأنَّ الشفقةَ عليه أعظم والحبَّ له أشد والرحمةَ له أوفر، وعليه فمَن بلغ الحِنْث لا يحصل لمَن فَقَدَه ما ذُكِرَ من هذا الثواب وإن كان في فَقْدِ الولد أجرٌ في الجملة.[5]

وعن قُرَّة بن إياس رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: النَّبِيّ ﷺ: « أَتُحِبُّهُ ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحِبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ ابْنُ فُلاَنٍ ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِيهِ: « أَمَا تُحِبُّ أَنْ لاَ تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، إِلاَّ وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ ؟». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لِكُلِّنَا؟ قَالَ: « بَلْ لِكُلِّكُمْ ».[6]

(١) أي لم يُصب منه شيئا ولم ينله منه شيء. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٣)
(٢) رواه أحمد (٤/ ١٤٨) ونعيم بن حماد في الفتن (٣٧١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ١٠٢٠)
(٣) يعني: لم يصلوا إلى سِنِّ التكليف وهو الاحتلام.
(٤) رواه أحمد (٤/ ١٨٣) وابن ماجه (١٦٠٤) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٢/ ١٠٠٦)
(٥) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٢٠)
(٦) رواه أحمد (٣/ ٤٣٦) والنسائي (٤/ ١١٨) والطبراني (٦٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٤٥)

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

إذا كان أهل الطاعة والإيمان يُنادون من أبواب الجنة تشريفًا لهم ورفعةً لشأنهم، فأهل المعصية والطغيان تناديهم الملائكة على رؤوس الخلائق إخزاءً لهم وفضحًا لجرائمهم.

**وهذه بعض الأعمال التي ينبغي لنا أن نحذرها:**

### ١ احذر الكذب على الله تعالى

الكذب على الله من أخطر وأشد أنواع الكذب، وهو سبب الفضيحة على رؤوس الخلائق يوم القيامة، قال تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

**والكذب على الله تعالى يتضمَّن أمورًا منها :** القول على الله بغير علم، أو تشريع أمرٍ لم يأذن به الله تعالى، أو تحليل ما حرَّم الله تعالى، أو تحريم ما أحلَّ الله تعالى.

### ٢ احذر التسميع والرياء

الله عز وجل سيفضح المرائين بكشف نواياهم أمام الخلق أجمعين، عن جُنْدَب بن عبد الله رضي الله عنه أنّ النَّبِيّ ﷺ قال: مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ[١]. [٢]

وفي لفظ البخاري: مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ: وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ[٣]. [٤]

فمَن أظهر عمله للناس رياء، أظهر الله نيَّته الفاسدة في عمله يوم القيامة، وفضحَه على رؤوس الأشهاد، بعد أن ظنَّ أنه كان يحسن في الدنيا صُنْعًا.

---

(١) قال الخطابي: معناه مَن عمل عملاً على غير إخلاص وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه. فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٣٦)

(٢) رواه البخاري (٦٤٩٩) ومسلم (٢٩٨٧)

(٣) المعنى: مَن أَدْخل على الناسِ المشقة أدخل الله عليه المشقة، فالجزاء بجنس العمل.

(٤) رواه البخاري (٧١٥٢) عن جُنْدَب بن عبد الله رضي الله عنه.

## ٣ احذر الغلول والسرقة

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [آل عمران: ١٦١]

قال القرطبي: أي يأتي به حاملًا له على ظهره ورقبته، مُعَذَّبًا بحَمْلِه وثِقَلِه، ومرعوبًا بصوته، ومُوَبَّخًا بإظهار خيانتِه على رءوس الأشهاد.(١)

## ٤ احذر الغدر والخيانة

فالغادر سيفضحه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.(٢)

## ٥ احذر من التعدي على مُعاهَد(٣)

قتل المُعاهَد بغير حق مِن كبائر الذنوب، وقد يُحرَم فاعله من دخول الجنة، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا.(٤)

وفي الحديث بيان حرص الإسلام على الحفاظ على الدماء المعصومة من المعاهدين والذميين، وأنَّ قتلهم بغير حق سبب للحرمان من الجنة.

## ٦ التفريط في القيام على مصالح الناس

فكلُّ مَن استرعاه اللهُ تعالى رعيةً - كثُرَتْ أمْ قلَّت - فقصَّر في حَقِّ رَعِيَّتِه، ولم يَرْعَها ويَنصَحْ لها، وضَيَّعَ حُقوقَها الدِّينيَّةَ والدُّنيويَّةَ، فعُقوبتُه عند اللهِ شَديدةٌ، وهي: ألَّا يَشَمَّ رائحةَ الجنَّةِ، فضلًا عن دخولها، عن مَعْقِل بْن يَسَارٍ ﷺ أنّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ.(٥)

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٥٦)
(٢) رواه البخاري (٣١٨٨) ومسلم (١٧٣٥)
(٣) المعاهد هو من دخل أرض الإسلام بعهد وأمان.
(٤) رواه البخاري (٣١٦٦)
(٥) رواه البخاري (٧١٥٠)

## ٧ طلب المرأة الطلاق بدون سبب مقبول

فإذا طلَبَت المرأةُ الطَّلاقَ مِن زوجِها دونَ وُقوعِ ضررٍ أو أذًى عليها مِن زوجِها، ودونَ سببٍ واضحٍ ومقبولٍ، فلْتَحْذَرْ مِن الحرمانِ مِن دخولِ الجنَّةِ، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ.(١)

## ٨ لتحذر المرأة المسلمة من التبرج

فالمرأة إذا خلعت ثَوبَ العِفَّة والحياء، وأظهرت مفاتنها للرجال الأجانب عَرَّضت نفسها للحرمان من الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ(٢) يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ(٣) مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ(٤) رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ(٥)، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا.(٦)

## ٩ إياك أن تكون ممن يأمر بالمعروف ولا يأتيه وينهى عن المنكر ويأتيه

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ.(٧)

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٨٣) وأبو داود (٢٢٢٦) والترمذي (١١٨٧) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٩٧٨)

(٢) تَشبيهُ السِّياطِ بأذنابِ البَقرِ لطُولِها وغِلَظِها وشِدَّتِها؛ وهؤلاء هُمُ أعوانُ الظَّلَمةِ الَّذينَ يَضربونَ النَّاسَ بغيرِ حقٍّ.

(٣) «نِساءٌ كاسياتٌ»، في الحَقيقةِ، «عارياتٌ» في المَعْنى؛ لأنَّهنَّ يَلبَسْنَ ثِيابًا رِقاقًا تَصِفُ البَشَرَةَ، أو يَستُرْنَ بعضَ بَدَنِهِنَّ ويَكشِفْنَ بعضَهُ؛ إظْهارًا للجَمالِ.

(٤) «مُمِيلاتٌ» قلوبَ الرِّجالِ إليهن بما يُظهِرنَ من محاسنهن، «مَائلاتٌ» زائغاتٌ عن طاعةِ اللهِ تعالَى، وما يَلزَمُهنَّ مِن حِفظِ حُدودِهِ وحِفظِ فُروجِهنَّ وغيرِ ذلك.

(٥) ومُرادُ التَّشبيهِ بأسْنِمةِ البُختِ إنَّما هو لارتفاعِ الضَّفائرِ فوْقَ رُؤوسِهنَّ حتَّى تَميلَ إلى ناحيةٍ مِن نَواحي الرَّأسِ كما يَميلُ سَنامُ البعيرِ.

(٦) رواه مسلم (٢١٢٨)

(٧) رواه مسلم (٢٩٨٩)

### ١٠ لا تكن من هؤلاء الثلاثة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَخْرُجُ عُنُقٌ[١] مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ[٢]، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ[٣]: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَالْمُصَوِّرِينَ.[٤]

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

### رجل يُدعى من أبواب الجنة الثمانية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ[٥] فِي سَبِيلِ اللهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ».[٦]

قال الحافظ ابن حجر: إنما يُدعَى مِن جميع الأبواب على سبيل التكريم له وإلا فدخوله إنما يكون مِن باب واحد.[٧]

وفي الحديث إشعار بقِلّة من يُدْعَى من تلك الأبواب كلِّها.[٨]

(١) أي طائفة وجانبٌ من النار. والمعنى أنه تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة. تحفة الأحوذي (٧/ ٢٤٩)
(٢) ومصداق ذلك قوله تعالى: {إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا} [الفرقان: ١٢]
(٣) أي: وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار, وأعذبهم بالفضيحة على رءوس الأشهاد. تحفة الأحوذي (٧/ ٢٤٩)
(٤) رواه أحمد (٢/ ٣٣٦) والترمذي (٢٥٧٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٩)
(٥) عمل صنفين من أعمال البر.
(٦) رواه البخاري (١٨٩٧) ومسلم (١٠٢٧)
(٧) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٩)
(٨) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٨)

## وصية عملية

اختَرْ لنفسك بابًا، تدخل منه يوم القيامة، وإن أردتَ أن تسابق أبا بكر، فاصنَعْ ما صنعه أبو بكر؛ حتى تُنادى من أبواب الجنة الثمانية.

### سعة أبواب الجنة

لكَ أن تتخيل سعة أبواب الجنة مع جمالها، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ[1] مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى.[2]

وعند مسلم بلفظ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى.[3]

### متى تُفتح أبواب الجنة ؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ.[4]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا.[5]

---

(١) المصراعان: البابان المغلقان على منفذ واحد، يعني للباب درفتان يغلقان على بعضهما. راجع شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٥٢٤) وفتح الباري (١/ ١٤٣)

(٢) رواه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤)

(٣) قال ابن هبيرة: وتلك المواضع كلّها متقاربة في البُعد، فهذا مما يدل على عظم سعة ما بين المصراعين من مصاريع الجنة. الإفصاح عن معاني الصحاح (٦/ ٤٤٠)، وقال زين الدين العراقي: وهذه زيادة على مطلق دخول الجنة. والمقصود منها زيادة تكريم وتبجيل لأهل الإيمان. راجع طرح التثريب (٣/ ٢٤٣)

(٤) رواه البخاري (١٨٩٨) ومسلم (١٠٧٩)

(٥) رواه مسلم (٢٥٦٥)

الجائزة العاشرة

# مغفرة الذنوب

## أولًا : قيمة الجائزة

كفى بهذه الجائزة شرفًا أن الله تعالى يفرح بأهلها: « لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا[1] ».[2]

وكفى بها قدرًا أنّ الله تعالى بجلاله يحب أهلها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

وهو سبحانه يحب أن يتوب على عباده[3]: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧]

لذلك ندبنا اللهُ تعالى أن نسارع ونسابق إلى المغفرة: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٢١]

فكفى بمغفرة الذنوب جائزة ومنحة منه سبحانه

فحُقّ للمؤمنين أن يرجوا مغفرة رَبِّهم

وأن يطمعوا في محو سيئاتهم ويسلكوا السبل الموصلة لذلك.

---

(١) وهو فرح يليق بجلاله وكماله {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} والمقصود أن هذا الفرحَ من الله – عز وجل – بتوبة عبده، دليلٌ على عظم قدر التوبة، وأنها من أجلِّ الطاعات وأوجبها على المؤمنين، وفرح الله تعالى بتوبة عبده فرح إحسان و بِرٍّ، وكرَمٍ وجُودٍ ولُطفٍ، لا فرح محتاج إلى حصول مطلوب أو مصلحة أو كمال لأنه سبحانه الكامل بذاته لا بغيره. راجع طريق الهجرتين (ص: ٢٤٠) بمعناه.

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) قال ابن القيم: واللّه سُبْحانَهُ يغْفر الذُّنُوب وإن تعاظَمَت ولا يُبَالِي، فيُبطلها ويُبْطل آثارها بأدْنَى سعي مِن العَبْد وتوبة نصوح ونَدم على ما فعل، وما ذاك إلاَّ لوجُود ما يُحِبهُ من تَوْبَة العَبْد وطاعته وتوحيده. الفوائد لابن القيم (ص: ١٢٦)

## ثانياً : شروط وصفات الفائزين بالجائزة

أيا من يُريد المغفرة، يا من أثقلت كاهلَه المعاصي:
ها هي بعض أسباب المغفرة فاعمل بها لتنال المغفرة مِن رَبٍّ غفور.

### ١ اتباع النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

قال السعدي: فمَن اتَّبعَ الرَّسُولَ ﷺ دَلَّ على صدق دعواه محبةَ الله تعالى، وأحبَّه اللهُ وغفر له ذنبه، ورَحِمَه وسدَّدَه في جميع حركاتِه وسكناتِه.(١)

### ٢ إسباغ الوضوء وصلاة ركعتين بعده

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.(٢)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»(٣)

### ٣ الذكر بعد الأذان

الترديد خلْف المؤذن من أسباب مغفرة الذنوب، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ.(٤)

(١) تفسير السعدي (ص: ١٢٨)
(٢) رواه البخاري (١٥٩) ومسلم (٢٢٦)
(٣) مسلم (٢١٥)
(٤) رواه مسلم (٣٨٦)

## ٤ المحافظة على الصلوات الخمس

الصلوات الخمس من أعظم مكفرات الذنوب، فمَن يسارع إليها ومَن يحافظ عليها؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ » قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: « فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا ».[١]

## ٥ التأمين خلف الإمام

فمِن بركات صلاة الجماعة، أنّ مجرد التأمين خلف الإمام يكون سببًا في مغفرة الذنوب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .[٢]

## ٦ المحافظة على الأذكار بعد الصلوات المفروضات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ[٣] .[٤]

## ٧ صيام رمضان إيمانًا واحتسابًا

يا لها من بشرى عظيمة، بشرى بالمغفرة ؛ لمن يصوم رمضان تصديقًا بوعد الله تعالى وشرعه واحتسابًا للأجر منه وحده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا[٥]، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .[٦]

(١) رواه البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧)

(٢) رواه البخاري (٧٨٠) ومسلم (٤١٠)

(٣) أي في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموُّجِه. مرقاة المفاتيح للهروي (٢/ ٧٦٧)

(٤) رواه مسلم (٥٩٧)

(٥) (إيمانًا) أي: مؤمنًا بالله ومصدِّقًا بأنه تقرُّبٌ إليه، (واحتسابًا)أي: محتسبًا بما فعله عند الله أجرًا لم يقصد به غيره. مرقاة المفاتيح (٣/ ٩٦٦)

(٦) رواه البخاري (٣٨) ومسلم (٧٦٠)

**إذا أردتَ المغفرة** فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك، وكل جوارحك عن المحرمات كما صمْتَ عن المباحات.

## ٨ قيام رمضان إيمانًا واحتسابًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.(١)

إنّها ليالي معدودة، تنصب فيها قدميكَ لله تعالى، قائمًا بين يديه، لتحصل على هذه المغفرة، فاعزم بقلبك على قيام رمضان، وأخلص عزمك وعملك لوجه ربك.

## ٩ قيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.(٢)

**ليلة واحدة**، تجتهد فيها بالعبادة والطاعة، لتحصل على هذه الجائزة الغالية (**مغفرة الذنوب**) ولقد كان النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان لأجل الظفر بها، ونحن أولى وأحوج.

## ١٠ الحج والعمرة مخلصًا لله تعالى

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ(٣)، وَلَمْ يَفْسُقْ(٤)، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.(٥)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ.(٦)

(١) رواه البخاري (٣٧) ومسلم(٧٥٩)
(٢) رواه البخاري (١٩٠١) ومسلم (٧٦٠)
(٣) الرفث الجماع ويطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول. فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٨٢)
(٤) أي: لم يأت بسيئة ولا معصية. فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٨٢)
(٥) رواه البخاري (١٥٢١) ومسلم (١٣٥٠)
(٦) رواه البخاري (١٧٧٣) ومسلم (١٣٤٩)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ.(١)

## ١١ الشهادة في سبيل الله

عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، اليَاقُوتَةُ مِنْه خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ.(٢)

## ١٢ الثناء على الله تعالى وحمده مع تجدد النعم

عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.(٣)

## ١٣ الاستغفار والتوبة من الذنوب

فمهما عظمت الذنوب و لو بلغت في كثرتها عنان السماء، ثم استغفر العبد ربه عز وجل، فإنه يغفرها له، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠]

عَنْ أَبِي يَسَارٍ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ(٤).(٥)

(١) رواه الترمذي (٨١٠) والنسائي (٥/ ١١٥) وابن ماجه (٢٨٨٧) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٥)
(٢) رواه أحمد (٤/ ١٣١) والترمذي (١٦٦٣) وابن ماجه (٢٧٩٩) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ١١٢٧)
(٣) رواه أبو داود (٤٠٢٣) والترمذي (٣٤٥٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ١٠٥٠)
(٤) من حرب الكفار حيث لا يجوز له لأن الفرار منه كبيرة. شرح المشكاة للطيبي (٦/ ١٨٥٥)
(٥) رواه أبو داود (١٥١٧) والترمذي (٣٥٧٧) وصححه لغيره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٢)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ.(١)

ولا أعظم في الثواب ولا أسرع في محو الذنوب من دعاء سيد الاستغفار، عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ(٢) لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.(٣)

## ١٤ المحافظة على قول سبحان الله وبحمده مائة مرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.(٤)

## ١٥ الاجتماع على ذكر الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لاَ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَهُ، إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ.(٥)

(١) رواه مسلم (٢٧٥٨)
(٢) أعترف
(٣) رواه البخاري (٦٣٠٦)
(٤) رواه البخاري (٦٤٠٥) ومسلم (٢٦٩١)
(٥) رواه أحمد (٣/ ١٤٢) وصححه لغيره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢١٠)

### ١٦ مصافحة المسلم لأخيه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُجِيبَ دُعَاءَهُمَا، وأَلَّا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمَا .(١)

### ١٧ الصبر على المرض والابتلاء

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ(٢) وَلَا وَصَبٍ(٣)، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ .(٤)

## ثالثًا : حتى لا تخسر الجائزة

**هذه بعض أسباب الحرمان من جائزة المغفرة فاحذرها :**

### ١ اجتنب الشرك بكل صوره

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]

**وقال الله تعالى في الحديث القدسي:** يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً .(٥)

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١٤٢) والبزار (٦٣٩٢) وأبو يعلى (٤١٣٩) من حديث أنس ، ورواه أحمد(٤/٢٩٣) والروياني في مسنده(٤١٩) من حديث البراء . وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه وشاهده صحيح أو على الأقل حسن . السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٩)

(٢) أَيْ: تَعَب.

(٣) أَيْ: مَرَض.

(٤) رواه البخاري (٥٦٤١) ومسلم (٢٥٧٣)

(٥) رواه الترمذي (٣٥٤٠) ، وابن شاهين في الترغيب (١٧٩) عن أنس بن مالك ﷺ .وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٢٥٠)

وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي ذر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «.. وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ[1] الأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»[2]

## ٢ احذر الخصام والشحناء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[3]، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا[4]، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا .[5]

وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ (وَقَاتِلِ نَفْسٍ).[6]

## ٣ إياك والمجاهرة بالذنوب

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى[7] إِلاَّ المُجَاهِرِينَ[8]، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ .[9]

يقول ابن رجب: إخواني اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه.[10]

(١) بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملأها وحكي كسر القاف نقله القاضي وغيره. شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٢)
(٢) مسلم(٢٦٨٧)
(٣) أي: عداوة وبغضاء.
(٤) أي: أخروهما حتى يصطلحا.
(٥) رواه مسلم(٢٥٦٥)
(٦) رواه أحمد (٢/ ١٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، وابن ماجه (١٣٩٠) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣٥)
(٧) يعفو الله تعالى عن زلته بفضله ورحمته.
(٨) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم.
(٩) رواه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠)
(١٠) لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٤٠)

### ٤ احذر من تقنيط العُصاة من رحمة الله تعالى

إذا كان القنوط من رحمة الله تعالى من الكبائر، فتقنيط الغير من رحمته سبحانه لا يقل خطرًا، وربما يكون أعظم جُرْمًا؛ فعَنْ جُنْدَب بن عبد الله ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى[١] عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ.[٢]

قال الألباني: فيه دليل صريح أن التألي على الله يُحبط العمل.[٣]

## رابعاً : قطوف من بستان الفائزين

مَن عامل الخلقَ بالصفح والغفران، عامله الخالق بالصفح والغفران، فالله تعالى يحب مَن يتَّصف ببعض صفاته، ومن ذلك المغفرة؛ قال الله تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

قال أيوب السختياني: لا يَنْبل الرجلُ حتى يكونَ فيه خصلتان: العِفَّة عمّا في أيدي الناس والتجاوز عنهم.[٤]

وحَظّ العَبْد من هَذَا الِاسْم (الغَفَّار) أَن يستر من غَيره مَا يحب أَن يستر مِنْهُ[٥]، فقد قَالَ النبي ﷺ: وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.[٦]

### العافية الحقيقية

قال رجُلٌ لحاتم الأصَمّ: ما تَشْتَهِي؟ قال: أَشْتَهِي عافيةَ يومٍ إلَى اللَّيْلِ. فقلتُ له: أَلَيْسَتِ الأيَّامُ كلُّها عافية؟ فقالَ: إنَّ عافيةَ يَوْمي أنْ لا أَعْصِي اللهَ فيه.[٧]

(١) يحلف : شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٧٤)
(٢) رواه مسلم (٢٦٢١)
(٣) السلسلة الصحيحة (٤/ ٢٥٦)
(٤) روضة العقلاء لابن حبان (ص: ١٦٧)
(٥) المقصد الأسنى (ص: ٨٠)
(٦) رواه مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(٧) الزهد الكبير للبيهقي (ص: ٢٩٠)

## الاعتراف يمحو الاقتراف

قال الشاعر : جمالُ الدِّين يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيُّ الحنْبلِي

أَنَا الْعَبْدُ الَّـذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا ... وَصَدَّتْـهُ الْأَمَـانِـي أَنْ يَتُوبَـا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا ... عَـلَـى زَلَّاتِـهِ قَـلِـقًا كَئِيـبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سُطِرَتْ عَلَيْهِ ... صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرَّقِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا ... فَمَا لِي الْآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُفَرِّطُ ضَاعَ عُمُرِي ... فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيبَةَ وَالْمَشِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بِلُجِّ بَحْرٍ ... أَصِيحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا ... وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّبِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُخَلَّفُ عَنْ أُنَاسٍ ... حَوَوْا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي ... وَقَدْ وَافَيْتُ بَابَكُمُ مُنِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي ... إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا

أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا ... وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي ... وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا

أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوًا ... وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا[1]

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/ ٥٩٥)

# فهرس


مقدمة ..... ٢

لذة النظر إلى وجه الله ..... ٣

الفوز برضا الرحمن ..... ٧

مع النبي ﷺ في الجنة ..... ١٦

الفوز بقصر في الجنة ..... ٢٢

الفوز بدرجات الجنة ..... ٢٩

الذكر في الملأ الأعلى ..... ٣٧

الفوز بغراس الجنة ..... ٤٧

أجور تفوق الخيال ..... ٥٣

المناداة من أبواب الجنة للتكريم ..... ٦١

الفوز بمغفرة الذنوب ..... ٧٠